روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 938541707
+963 052 423165

الوكيل الحصري للتوزيع
شركة الشعاف
shrktronahi@gmail.com
0998723906
المكتب الرئيسي: قامشلو - دوار سوني

يستمر في خدمة كنيسة قريته بريف ديرك رغم هجرة الأهالي

يخرج أديب إبراهيم حنا، صبيحة كل يوم، لأداء الصلاة في كنيسة مريم العذراء المقابلة لمنزله في قرية «برا بيت» شمال مدينة ديرك في شمال وشرق سوريا.

وحيداً يُشعل الرجل الستيني شمعته، ويؤدي الصلاة قبل أن يجلس على أحد المقاعد ويتأمل حوله هذه الكنيسة التي طالما عجت سابقاً بالزوار والمصلين.

ويعود تاريخ بناء كنيسة القرية، التي تبعد ثمانية كيلومترات عن مدينة ديرك، للقرن الرابع أو الخامس الميلادي، بحسب ما يروي «حنا».

ويعود تاريخ تجديد الكنيسة إلى نهاية خمسينات القرن الماضي حين روى راع كردي من المنطقة حلماً رآه، وأوصله وكيل الكنيسة إلى مطران الأبرشية في الحسكة.

وبعد الحلم الذي تكرر حول وجوب ترميم الكنيسة، بدأ المطران بجمع التبرعات من الكنائس المحلية لإعادة الترميم، وبدأت أعمال الترميم عام ١٩٥٨ واستمرت لنحو عام.

ومن بين الأعياد المريمية، تم تخصص الكنيسة للاحتفال بعيد بركة السنابل الذي يصادف الخامس عشر من أيار/ مايو، ليقام فيها القدّاس كل عام.

ويبلغ طول البناء الحالي للكنيسة نحو ١٧متراً بعرض عشرة أمتار، وسابقاً كانت أرضيته مرصوفة بالأحجار القديمة إلا أنها فُرشت بالإسمنت بعد الترميم.

عائلة خدمت الكنيسة

وبقي أديب حنا مع زوجته في القرية بعد انتقال أبنائه ومعظم السكان لمدينة ديرك أو هجرتهم إلى خارج البلاد.

يقول إن والده كان يخدم الكنيسة مذ كان شاباً، وهو مع أفراد عائلته تربوا وكبروا في القرية في خدمة الكنيسة وزوارها الذين كانوا بالمئات في السابق ويشرف على ذلك وكيل للكنيسة.

وكانت وصية والده هي المحافظة على الكنيسة: «فهي تحميهم من البلاء وتبارك في رزقهم»، على حد وصفه.

ويتذكر أن والده كرر الوصية نفسها لزوجته قبل أن يتوفى.

واستلم الابن خدمة الكنيسة منذ ٢٧ عاماً، وما زال يقوم بالأعمال مع زوجته ويستقبلون بكل ود الزوار من كافة الشعوب في المنطقة.

يقول إنهم لا يقتصرون على المسيحيين، فالسكان الكرد والعرب يقصدونها أيضاً أملاً في شفاء من مرض أو بركة في الرزق.

ذكريات عن القرية

وكان أول قس يتذكره «حنا» لهذه الكنيسة هو القس برصوم يوسف الذي خدم لمدة خمس سنوات، ليأتي بعده القس موسى بن عيسى لما يقارب ١٤عاماً. لكن ومنذ أن جعلت الهجرة نحو المدينة أو خارج البلاد قرية برا بيت شبه فارغة، حوّل المطران الكنيسة إلى مزار مع المحافظة على تنظيم القداس مرتين أو ثلاث مرات في العام.

وتعيش حالياً ثلاث عائلات في القرية بعد أن كان عدد سكانها منذ عقود ٢٦ عائلة.

ويقول من يرعى مبنى الكنيسة الآن إنه كان شاهداً على شفاء مرضى هنا وظهور السيدة مريم على شكل نور. لكنه يتحسّر على قلة الزوار الآن بعد أن كانوا يحضرون وفوداً حتى من المناطق السوريّة الأخرى ولبنان.

وفي الأعياد كانت الأعداد أكبر، وكانت الولائم تُقام هناك، لكن الأعداد تناقصت نتيجة هجرة السكان وظروف الحرب في سوريا.

ويستقبل «حنا» الآن أي زائر ومهما كان دينه أو لغته أو لونه، يدعوه لإشعال شمعة والصلاة والدعاء، بينما يصلي هو في قلبه لأن تُستجاب حاجة الزائر.

وكالات

قطع أثرية تجذب المواطنين من المناطق اللبنانية كافة للمطعم

وجبة الفول وغيرها من الوجبات الشعبية تقدمها كل المطاعم في لبنان من شماله إلى جنوبه، لكن علي زبيب صنع الفرق في النبطية بأن جعل مطعمه شبيها بمتحف، أسر به الزبائن الذين أصبحوا يفضلون تناول الطعام في أجواء تراثية تفتح الشهية.

وسط أربعة جدران تزخرف بالمئات من التحف والمقتنيات الأثرية القديمة جلس الشاب عمر غندور ومجموعة من رفاقه يتأملون بكل دهشة قطع الأنتيك، التي ميزت هذا المطعم التراثي وأضفت على وجباته الشعبية نكهة لذيذة مختلفة.

الشاب الثلاثيني غندور والذي اعتاد منذ فترة ارتياد هذا المطعم الفريد من نوعه بجنوب لبنان أعرب عن شغفه بهذا المكان المميز الذي يعيده إلى الماضي الجميل، إلى زمن الأجداد الذين خلفوا هذا التراث الهادئ العريق المنافس وبكل قوة لكل الديكورات المزيفة في هذا الزمن الرديء.

وأضاف: «ربتنا نقصد هذا المطعم الجذاب الأقرب إلى متحف تراثي لما يحويه من قطع أثرية نادرة تُذكرنا بحقبة زمنية عاشها أجدادنا لا تشبه ما وصلنا إليه من تردٍ اقتصادي ومعيشي قلبَ حياتنا إلى ما يشبه الجحيم».

أكثر من ١٥ ألف قطعة تراثية حرص صاحب المطعم علي زبيب، على تنسيقها وترتيبها بكلّ إتقان ومهنية داخل خزائن وفوق رفوف خشبية داكنة الألوان في بلدته كفر رمان إلى الغرب من مدينة النبطية بجنوب لبنان.

وخلال انكبابه على تحضير وجبة طعام قال زبيب إنه عمل خلال أكثر من ١٥ عاماً في التفتيش وجمع هذه القطع، بحيث كان يجول وعلى مدى ساعات طويلة في القرى المحيطة ليحظى بها مهملة داخل منازل الفلاحين وفي الأماكن المهجورة ومنسية وسط الحقول.

وبلهجة الواثق، أضاف: «لقد باتت هذه القطع الأثرية تجذب المواطنين من كافة المناطق اللبنانية، والذين يقصدون هذا المطعم للتمتع بمحتوياته التاريخية القيّمة ووجباته الشعبية الطيبة المذاق المقتصرة على الفول والحمص والبليلة فقط».

وأكّد أن: «لوجبة الطعام هنا علاقة وطيدة بهذا التراث، بحيث يشعر الزبون بهدوء نفسي، ويطرد مشكلاته من خلال انشغاله برؤية مجموعة الأسلحة القديمة والفؤوس والآلات الموسيقية القديمة، وأباريق القهوة العربية والفوانيس والسراج وماكينة الخياطة ومحمص القهوة وجرن الكبة ومعدات الحراثة، وغيرها من الأواني التي تجعل الجلسة في أحضانها مختلفة».

وجبات شعبيّة طيبة المذاق

«لقد انتشر صيت هذا المطعم»، كما أشارت ليلى أبو عمر التي كانت تتناول طعام الغداء مع أطفالها الأربعة في المطعم: «الذي لا مثيل له في الجنوب بل ربما في لبنان بشكلٍ عام الذي يجمع الأكل والتراث معاً».

وقالت: «يصحُّ القول إن هذا المطعم المتحف يجمع بين ثناياه كل تفاصيل حياة القرى قبل ١٠٠ عام خلت، فهذه المقتنيات تُشكل التاريخ والماضي والحاضر والمستقبل».

وحول علاقة الفول بالتراث، يشير زبيب إلى أن الفول أكلة تراثية كانت تُعدُّ سابقاً داخل جرار فخارية ويتم وضعها داخل الفرن من المساء حتى الصباح لتنضج، وبعدها يتم إعدادها ووضعها في صحون فخارية.

جمال حمود أحد الزبائن يتردد على المطعم بشكلٍ دوري، قال: «مع الجلوس هنا تشعر وكأنك في مكان خارج الزمن الحاضر».

وأشار إلى أن هذا المطعم بالنسبة إليه هو مكان يهرب إليه من مشكلات الحياة النفسية والمعيشية والاقتصادية ليتناول الوجبة الأحب إلى قلبه، على طاولة تجاور مذياعاً قديماً وربابة وشمعداناً، فاللقمة مختلفة في ظل أسعار ما زالت منخفضة بالرغم من ارتفاع الأسعار بشكلٍ عام. ولفت زبيب إلى انتقادات عديدة تلقاها من كثير من الناس حول سبب جمعه هذا العدد الكبير من الأواني والتحف القديمة في مطعم ضيق المساحة بدل أن يعرضها في متحف تراثي، إلا أنه لم يُعرها آذاناً صاغية.

وقال: «في ختام النهار ومع خلو مطعمي من الزبائن أجلس بين تحفي أتأملها واحدة واحدة أمسح عنها الغبار، فهي بالنسبة إليّ الروح والأمل، منها أستمد العزم والقوة لمواصلة هذه المسيرة في مكافحة الغلاء والتردي المعيشي المتفاقم في ظل ما يواجهه لبنان من تداعيات اقتصادية صعبة ومؤلمة».

وكالات

مراكز توزيع صحيفة روناهي وأقنناء الكشب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٣٠/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧ / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية -كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين (٧٣٢٣٣٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل (٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

نساء منبج: بتكاتفنا نهزم كلّ من يحاول النيل من إرادتنا

أكدت نساء من مدينة منبج، عرباً وكردًا، أن مشروع الأمة الديمقراطية مبنى على أخوة الشعوب، والتعايش المشترك، ولا يخدم مصالح الأجندات الخارجية، التي تتبع الأساليب كافة، لضرب هذا المشروع، عبر إثارة الفتنة بين شعوب المنطقة، مؤكدات أن الشعوب كافة على وعي تام بهذه الفتن، وبإمكانية التغلب عليها...»٥

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

تأسست سنة ٢٠١١ـ السنة الحادية عشرة | العدد : ١٢٢٧ | النسخة الإلكترونية ـ ١٢٢٧ | الإثنين ـ ٢٠ كانون الأول ٢٠٢١م | (٢٠٠) ل.س

أهالي قامشلو: بإرادة الشعوب سندك عرش الفاشية وعملائها

خرج الآلاف من أهالي مدينة قامشلو في مسيرة أمس (الأحد) ٢٠٢١/١٢/١٩ بهدف إحياء أربعينية الشهيد يوسف كلو وحفيديه محمد ومظلوم، والتنديد بجرائم الاحتلال التركي...»٤

نهج الديمقراطي الكردستاني يُحابي المحتل التركي ويخدمه

ما يفعله الديمقراطي الكردستاني يفضح سياسته المحابة للمصالح العدوانية للدولة التركية المحتلة في المنطقة وعزفها على وتر الانقسام والتفرقة يعكس تتبعها لتركيا، إلا أن هذه الأساليب لن توقف التصعيد النضالي لدى الشبيبة كوسيلة لردعها...»٣

مهجرات يواجهن مشقة العمل لإعالة أسرهن

اعتادت المرأة أن تواجه مشقة الحياة، وتوفّر الظروف المناسبة؛ للعيش والاستمرار منذ الأزل، وهذا ما برهنته النساء العاملات، والنازحات من طواحين الحرب، اللواتي يعملن في أعمالٍ شاقة في سبيل إعالة أسرهنّ...»٢

غرفة الصناعة بعيدة عن النمطية وأقرب للواقع

بعد سنوات من الاهمال والتهميش، تدق غرفة الصناعة في منبج وريفها جرس العمل، معلنةً عودةَ عجلة الإنتاج للدوران، واتساع رقعة النشاط الصناعي والحرفي. ...»٧

لأول مرة في تاريخها الجزائر تحرز لقب كأس العرب

توجهت أنظار الملايين إلى شاشات التلفزة ومواقع الإنترنت لمشاهدة القمة الإفريقية في نهائي كأس العرب بين منتخبي الجزائر وتونس، والتي أقيمت في قطر ما بين ٣٠ من شهر تشرين الثاني المنصرم و١٨ من شهر كانون الأول الجاري...»١٠

الهول... مستنقعٌ بحاجةٍ لاستصلاحٍ متعددِ المستوياتِ

مخيمُ الهولْ ليس تجميعاً لنازحين مدنيين نتيجةَ المعارك، بالمعنى المتعارف عليه، فهو يضمُّ عوائل من جنسياتٍ متعددةٍ هي حاضنةٌ مرتزقة داعش»، وقد تحوّل المخيم بعد حوادث القتل المتكررة إلى رحم ارهابيّ، ينشأ فيه آلافُ الأطفال، وهو أشبه بالمياه الراكدة التي تحوّلت إلى مستنقعٍ ومرتعٍ للأمراض السارية، وينبغي إصلاحه، والمفارقةُ أنّ المجتمعَ الدوليّ عدّ «داعش» خطراً على السلم، والأمن الدوليين، فإنَّ جهوده أدنى بكثير من حجمِ المخاطرِ المحتملةِ...»٨

مهجرات يواجهن مشقة العمل لإعالة أسرهن

اعتادت المرأة أن تواجه مشقة الحياة، وتوفر الظروف المناسبة؛ للعيش والاستمرار منذ الأزل، وهذا ما برهنته النساء العاملات، والنازحات من طواحين الحرب، اللواتي يعملن في أعمالٍ شاقة في سبيل إعالة أسرهنّ.

يوجد في مدينة منبج بشمال وشرق سوريا نظام ورشات العمال، الذي يقوم بتنظيم العمل في الزراعة، والمعامل، والمحلات، حيث تتطلّب مجموعة أشخاص مهنيين لإداراتها، فتقع مسؤولية إدارة هذه الورش على العاملات أو العمال في تلبية الطلبات، التي يتلقونها من أصحاب المزارع، والأراضي الزراعية، والمحلات، والمعامل، ويتم الفرز وفق العدد المطلوب والمتوفر، حيث تشكل النساء القسم الأكبر في تنظيم تلك الأعمال، اللواتي اعتدن العمل بشكل تعاوني، مؤمنات بالعمل الجماعي والجهود الموحدة التي تأتي بثمار أكثر.

النازحون هم الأكثر في عمل الورش

تقول لوكالة أنباء المرأة «فاطمة محمد كدرو» البالغة من العمر ٢٤ عاماً، وهي أم لطفل ومهجرة من مدينة سري كانيه، عن حياتها ما قبل نزوحها قسراً عن مدينتها، التي تم احتلالها في تشرين الأول عام ٢٠١٩: «قبل أن تُحتل مدينتنا كانت حياتنا مستقرة خاصةً على الصعيد الاقتصادي والأمني، أما الآن فالمدينة لم تعد تصلح للعيش فيها، وسط تواجد المرتزقة»، مشيرةً إلى أن رحلة النزوح من مدينتها، كانت لها أثر كبير على حياتها، لتبدأ رسم حياتها من جديد: «بعد تهجيرنا إلى مدينة منبج، تغيّرت الظروف، فلم يعد وضع العائلة المادي مستقراً، لذا قررت أن أساهم في تأمين دخل العائلة».

وعن طبيعة عملها في إحدى الورشات بمدينة منبج، توضّح: «نحن نعمل هنا في الورشة نساءً ورجالاً، إذ نقوم بنقل الأخشاب إلى المنشرة، ومن المنشرة إلى الأكياس»، وعن صعوبة العمل، تقول وقد سيطرت عليها نبرة فيها شعور بالحسرة على ما كانت تعيشه سابقاً: «ماذا نفعل؟ فهذه هي حياة التهجير، تهجرنا منذ عامين، إثر دخول الاحتلال التركي لمدينتنا، والآن نقطن في بيوت أجرة في منبج، نحن مرغمون على العمل؛ لدفع الأجار، وإعالة الأسرة، إذ أن زوجي يعمل أعمالاً حرة، لكنها لا تكفي لإعالة العائلة».

وأضاف: «جميع العاملات والعمال، الذين يعملون في الورشة نازحون، بعضهم من سري كانيه، والبعض الآخر من مسكنة، الريف الشرقي لمدينة حلب، يقرب عددنا خمسة أو ستة عمال، لقد جبرتنا ظروف الحرب والنزوح أن نسكن ونعمل في هذه الورشة».

ولفتت إلى أن ورشتهم ليست الوحيدة في المدينة: «فهناك الكثير من الورشات، التي لا تختلف قصة عمالها عن قصص عمال ورشتنا، فجميع العمال والعاملات، يلجؤون للعمل ضمن هذه الورشات للظروف المعيشية الصعبة، فمجال عمل ورشتنا ليس مدينة منبج فقط بل يتعدى عملها إلى أماكن أخرى، سواء كان في الزراعة، أو في المعامل، التي تكون خارج المدينة، فنحن لقاء عملنا نتقاضى في اليوم الواحد سبعة آلاف ليرة سورية، إنه مبلغ غير كافٍ لتلبية مستلزمات العائلة الضرورية في ظل ارتفاع الأسعار».

وأشارت إلى الصعوبات التي تواجههنّ في العمل: «العمل في الحطب صعب بالنسبة للمرأة، لثقل وزنه، لكن الحاجة تدفعنا لخوض أي صعوبة، فالمرأة باستطاعتها العمل في جميع مجالات العمل، مهما كانت صعبة، لتوفير الدخل اللازم لعائلاتها، وهذا ما يكسبها لذة العمل».

وتحكي لنا ترفة سليمان البالغة من العمر ٤٦ عاماً، وهي أم لأربعة أولاد، وابنة واحدة، ومهجرة من مدينة سري كانيه، تحكي لنا قصة كفاحها الطويل، حيث تعمل في محل للفحم، إذ تقوم بوضع الفحم في الأكياس، وترتيبها منذ ما يقرب سبعة أشهر: «سابقاً كنت أعمل في البساتين، ومنذ سبعة أشهر، أعمل في محل للفحم، فإذا لم يتوفر العمل لدى الورشة، اضطر للعمل بمفردي، لعدم توفر فرص عمل كثيرة للورشات».

ودوافعها للعمل لا يختلف عن سابقتها: «أعمل هنا لإعالة أسرتي، فبعد اعتقال زوجي منذ تسع سنوات، تضاعفت المسؤوليات، التي تقع على كاهلي من إعالة الأسرة، وتأمين قوتها اليومي، وتربية الأطفال، خاصةً وأن الأجر الذي أتقاضاه عن عملي اليومي، لا يتجاوز الستة آلاف ليرة سورية، فهو أجر قليل جداً، بالنسبة لعائلة مكونة من خمسة أشخاص، في ظل الاحتكار، الذي يشهده السوق».

وتتحدث ترفة سليمان عن صعوبة الحياة: «عندما كنت في الثانية عشرة من عمري، خضت تجربتي الأولى في تحمل مسؤولية العائلة، عندما توفي والداي، فقد تحملت رعاية إخوتي الصغار حتى كبروا»، موضحةً: «العبرة التي تعلمتها من حياتي، أنه على الإنسان المقاومة، مهما كانت الظروف، التي يمر بها؛ للاستمرار في الحياة، التي يكمن جمالها بالكفاح في ظل الحزن والفرح».

في العمل ملاذ آمن من الفقر والعوز

تقول العاملة عائشة خلف كدرو، البالغة من العمر ٢٨ عاماً، وهي أم لأربعة أطفال، نازحة من مدينة سري كانيه: «نعمل معاً ضمن ورشة العمال في محل للحطب، كل منا يقع على عاتقه مهام مختلفة عن الآخر، فهناك من ينظم الحطب، ومن يقطعه، والبعض الآخر يأخذه للمنشرة».

وأضافت: «الظروف المعيشية، دفعت المرأة بالعمل في الكثير من مجالات، وتعد خطوة جيدة، أن تعمل خارج المنزل في سبيل إعالة أسرتها، فبالرغم من أن العمل في محل الحطب بطبيعته صعب جداً، كحمله، وتقطيعه إلى قطع متوسطة الحجم، حيث أتقاضى أجراً يوميًا قليلاً، إذا ما قورن بطبيعة العمل، فقد يصل إلى ثماني آلاف ليرة سورية، إلا الظروف المادية، دفعتني للعمل به، للمشاركة في إعالة أسرتي، وتأمين قوتها اليومي»، مؤكدةً على أن: «المرأة بمقدورها العمل في أي مكان، مهما كان، فهي دائماً ما تحاول كسب تجارب الحياة، والتعرف على محيطها».

وعن سبب عدم عودتهم إلى مدينتها تقول: «رغم مشقة العمل هنا، إلا أننا نشعر بالأمان، والراحة، والاستقرار، فلم يعد يتوفر أي شيء في مدينة سري كانيه، بعد دخول الاحتلال التركي إليها، سواء على صعيد الخدمي أو الأمني».

وفي ظل ارتفاع الأسعار، وتدهور الوضع الاقتصادي، يلجأ جل الأهالي، وعلى وجه الخصوص المهجرون القاطنون في مخيم منبج الشرقي، الكائن في قرية رسم الأخضر، جنوب شرق المدينة، للعمل ضمن ورشات العمال، التي تضم معظمها نحو خمسة إلى ثمانية أشخاص، بأعمال مياومة.

وكالة أنباء المرأة

نساء في أعزاز وقعْنَ ضحايا الابتزاز الإلكتروني

عاشت ولاء الحسن (٢٢ عاماً)، وهو اسم مستعار لنازحة، تعيش في مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، شمالي سوريا، حالة من الخوف والقلق، لأكثر من أسبوعين، بعدما هددها شاب، بنشر صور لها بهدف «فضحها» أمام ذويها وأقاربها. تعّلل الفتاة النازحة من ريف دمشق ذلك؛ بسبب إرسالها صورها للشاب بعد ما تصفه «بعلاقة حب وثقة»، أثناء التعارف عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن الشاب وبعد حصوله على الصور، بدأ بابتزاز، وتهديد الفتاة بنشر صورها، وطالبها بدفع مبلغ مقابل عدم الإقدام على ذلك. تقول ولاء إنها حاولت بكل الطرق، وتوسلت إلى الشاب كثيراً، حتى أقنعته في النهاية، بمسح صورها، وعدم التواصل معها.

ورغم عدم تواصل الشاب معها مؤخراً، إلا أنها ما تزال خائفة من تبعات المشكلة، التي أوقعت نفسها فيها «بدون إدراك». ومع التطور التكنولوجي وأدواته، انتشرت ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، التي تتم عبر التهديد بنشر الصور الشخصية الخاصة، ومشاركتها.

وغالباً ما تهدف الابتزازات، والمضايقات الالكترونية، الحصول على أموال عبر ابتزاز الطرف الآخر، لتتسبب بأزمات نفسية للأشخاص، الذين يقعون ضحية الابتزاز.

وفي الوقت الذي يدعو فيه أخصائيو المجتمع، وناشطات نسويات، لعدم الرضوخ للتهديد، يحرص أشخاص وقعوا ضحية الابتزاز الإلكتروني، لبقاء الحادثة طي الكتمان، وعدم طلب المساعدة، أو التقدم بشكوى خوفاً من «الفضيحة»، فيزداد الأمر سوءاً بعد ذلك.

وترى أمل العبد الله، وهو اسم مستعار لمرشدة اجتماعية في أعزاز، أن أهم أسباب وقوع الفتيات في فخ الابتزاز الإلكتروني هو: «الجهل، ونقص الوعي لديهنّ، وعدم متابعة ذويهنّ لهنّ باستمرار».

وتشير إلى» أن حالات التفكك الأسري، وانتشار شبكات الإنترنت بشكل واسع، بالإضافة لانتشار المخدرات، والتجمعات الكبيرة للعائلات في المخيمات، التي لا تخلو من التحرش اللفظي والإلكتروني، وربما الجسدي، كانت جميعها عوامل مؤثرة في التدهور الحاصل في المجتمع، وانتشار عمليات الابتزاز بين الأفراد».

ويكمن الحل للحد من حدوث هذه الحالات، التي ازدادت خلال الحرب، وباتت أقرب للظاهرة، هو رفع الوعي الاجتماعي وخاصة لدى الشابات، عبر ندوات ومحاضرات، بالإضافة إلى ترشيد استخدام الإنترنت بين المراهقين، بحسب «أمل».

وتروي سارة محفوظ (٢٤ عاماً)، وهو اسم مستعار لنازحة من ريف حمص، تعيش في أعزاز، تجربة صديقتها، التي تعرضت للابتزاز والتهديد، من قبل شاب بنشر صورها في حال لم ترسل له صوراً إضافية، أو تدفع مبلغاً من المال.

وقامت صديقة «سارة» بإرسال عدة صور لها، بفساتين سهرة مكشوفة إلى إحدى صديقاتها، لتأخذ رأيها بها، لكن الأخيرة قامت بدورها بإرسال الصور لشاب، كانت قد تعرفت عليه عن طريق موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

وقام الشاب بعد ذلك بالتواصل مع صاحبة الصور، إذ تعرف عليها عن طريق البحث عن الأصدقاء المشتركين. وتشير «سارة» إلى أن صديقتها بدأت تنهار، خوفاً من أن يقدم الشاب على نشر صورها، وهو ما قد يتسبب بمقتلها على يد ذويها في حال علموا بذلك.

لكن الفتاة نجحت في جمع معلومات عن الشاب، من خلال حسابه على «فيسبوك»، واستجراره بالحديث لمعرفة هويته، ليتم فيما بعد القبض عليه من قبل فرع الجنائية في مدينة أعزاز.

تقول «سارة» إن الشاب كان يتعاطى المخدرات، ويقوم بتوجيه زوجته للقيام «بأفعال غير أخلاقية»، حسب الملفات الموجودة على هاتفه.

وكالات

ما هو مرض أبو دغيم..؟

مرض أبو دغيم المعروف أيضًا بالنكاف، أو التهاب النكفية الوبائيّ، أو عدوى النكاف، أو طفل النكاف، أو التهاب الغدة النكفية، أو التهاب الغدة النكافية، أو أبو كعب، أو مرض الغدة النكافية، هو مرض مُعدٍ ناتج عن الإصابة بإحدى الفيروسات التي تنتمي إلى عائلة الفيروسات المخاطانية، ويُعتبر مرض مُعدي للغاية ينتقل عبر اللعاب كما هو الحال عند الإصابة بنزلات البرد أو الإنفلونزا، وقد يُصيب مرض أبو دغيم الأشخاص من مختلف الأعمار، ولكنّه عادةً ما يُصيب الأطفال، وغالباً ما يؤثر الفيروس في الغدد النكافية مُسببًا انتفاخها، ويُشار إلى أنّ الغدد النكافية تُمثل الغدد المسؤولة عن إنتاج اللُعاب، وتوجد الغدد في أسفل الأذنين وأمامهما، ويُشار إلى أنّ مرض النكاف قد يؤثر في أيّ جزءٍ آخر من أجزاء الجسم، وقد كانت العدوى بالنكاف شائعة إلى أنّ تمّ إدخال المطعوم المعروف باللقاح الثلاثي أو لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية، وكان ذلك ١٩٦٧م وبمُجرد إصابة الشخص بالنكاف تتشكّل لديه مناعة تُمكّنه من التّصدي لهذه العدوى في حال تعرّض لها مستقبلًا، وبمجرد دخول الفيروس إلى الجسم فإنّه ينتقل إلى مجرى الدم ومن ثمّ إلى الأجزاء الأخرى من الجسم، وفيما يلي بيان لأبرز أجزاء الجسم التي قد تتأثر بعدوى النّكاف:

- الخصيتين: قد يترتب على تأثر الخصيتين بعدوى النّكاف ظهور بعض الأعراض، بما في ذلك انتفاخهما، أو الشعور بالألم، وفي بعض الأحيان قد تُسبّب الضمور الدائم فيهما، ونادراً ما يُسبّب العقم.
- المبيضين: قد يترتب على تأثر المبايض بعدوى النّكاف عدّة أعراض، من بينها الشعور بألم أسفل البطن، ولكن لا تؤدي هذه العدوى إلى حدوث العقم.
- البنكرياس: قد يؤثر النّكاف في البنكرياس مُسببًا عدوى البنكرياس والتهابه، وقد يترتب على ذلك الشعور بألم في البطن.
- الدماغ: بمجرد دخول الفيروس إلى مجرى الدم فإنّه قد يصل إلى الدماغ، وقد يُسبّب التهاب السحايا أو الدماغ.
- أماكن أخرى: قد تتأثر أجزاء أخرى في الجسم بعدوى النكاف، مثل: الرئتين، والغدة الدرقية، والمفاصل، ويُعتبر ذلك أمرًا نادرًا.

أعراض مرض أبو دغيم

قد لا يُعاني بعض المُصابين بمرض أبو دغيم من أيّ علاماتٍ أو أعراض دالة على المرض، في حين يُعاني آخرون من أعراض ذات شدّة خفيفة، وعادةً ما تتطور أعراض النكاف وتظهر بعد أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من التعرض للفيروس، ومن العلامات والأعراض الأولية للمرض، حدوث انتفاخ في الغدد اللّعابية بما يتسبّب بانتفاخ الخدّين، وقد تظهر على المُصاب بعدوى النكاف أعراض أخرى، والتي نذكر منها ما يلي:

- الشعور بألم في منطقة الغدد اللعابية المنتفخة، سواء أكان ذلك في إحدى جهتي الوجه أو كلاهما، وغالبًا ما يحدث ذلك في اليوم الثالث بعد التعرض للعدوى.
- الشعور بألم عند البلع أو المضغ.
- فقدان الشهية.
- الحمى.
- ألم العضلات.
- الشعور بالتعب والإعياء.
- الصُداع.

أسباب مرض أبو دغيم

وطرق انتقاله كما تمت الإشارة سابقًا فإنّ مرض النّكاف يُعزى حدوثه إلى فيروس النّكاف الذي ينتقل عبر الهواء، ويُمكن لعدوى المرض أن تنتشر كالآتي:

- التعرّض لرذاذ سُعال أو غطاس شخص مُصاب بالمرض، فقد ينتقل الرذاذ عبر الهواء إلى شخص سليم مُسببًا نقل الفيروس إليه.
- لمس المُصاب أنفه أو فمه، ومن ثمّ نقل لمس أشياء أخرى كسطح المكتب أو مقبض الباب مُسببًا نقل الفيروس إليها، وفي حال قام الآخرون بلمس هذه الأشياء الملوّثة بالفيروس فقد تنتقل العدوى إليهم.
- مشاركة الأكواب والأطباق وغيرها من الأواني مع الشخص المُصاب بمرض النكاف.
- عادةً ما يكون مرض النكاف مُعديًا قبل حدوث انتفاخ النكافية ببضعة أيام، ويبقى كذلك حتى بضعة أيام بعد حدوث الانتفاخ، وعليه يُمكن القول أنّه من المُحتمل أن تنتقل العدوى من مُصاب إلى سليم حتّى وإن لم تظهر أعراض الإصابة على الشخص، وبناءً على ذلك يُنصح الأشخاص المصابين بالنكاف بالتغيُّب عن العمل أو المدرسة لمدة خمسة أيام بعد بدء ظهور الأعراض إذا ما تمّ تشخيص الفرد بالإصابة بمرض أبو دغيم.

الوقاية من مرض أبو دغيم

إنّ التأكد من حصول الطفل على مناعة ضدّ النكاف تُعتبر أفضل وسيلة لحمايتهم من الإصابة بهذه العدوى، ويُمكن تحقيق حماية ضدّ النكاف لدى مُعظم الأطفال عن طريق إعطائهم أنواع مُعينة من اللقاحات التي يُعتبر النكاف جزءًا منها، مثل اللقاح الثلاثي الذي يُمثل لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية، أو اللقاح الرباعي الذي يُمثل لقاح الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية وجدري الماء، وفي بعض الأحيان قد يُصاب الأشخاص الذين سبق لهم أخذ اللقاح من مرض النكاف، ولكن تكون شدة الأعراض لديهم أقل مقارنةً بالأشخاص الذين لم يتلقوا اللقاح، ويتم إعطاء اللقاح للأطفال عند بلوغهم عُمر ١٢-١٥ شهر، كما وتؤخذ الجرعة الأخرى منه عند بلوغهم عُمر ٤-٦ سنوات، ويجدر بالذكر أنّ الجرعة الثالثة من المطعوم لا تُعد شكلاً روتينياً يُوصى بأخذه، وقد يوصي الأطباء الأشخاص الذين هم أكثر عُرضة للإصابة بالنكاف بأخذ المزيد من جرعات اللقاح أثناء تفشي مرض النكاف، وبشكلٍ عامّ يُنصح المسافرين، والطلاب الجامعيين، والعاملين في مجال الرعاية الصحية بالتأكد من تلقيهم جرعتين من اللقاح؛ حيثُ إنّ جرعة واحدة من المطعوم لا تُعدّ كافية للوقاية من المرض بشكلٍ تامّ.

نصائح لمرضى أبو دغيم

يُنصح الأشخاص المُصابين بالنكاف أو من لديه طفل مُصاب بالمرض باتباع النصائح الآتية:

- أخذ قسط كافٍ من الراحة وملازمة السرير إلى حين تلاشي أعراض المرض.
- الحرص على تناول كميات وافرة من السوائل، ويُفضل عادةً شُرب الماء، وتجنُّب المشروبات الحمضيّة التي من شأنها التسبّب بتهيج الغدة النكافية.
- استخدام مسكنات الألم التي لا تستلزم وصفة طبية لصرفها، كالباراسيتامول والأيبوبروفين بهدف تسكين وتخفيف الآلام المُصاحبة للعدوى، ويجدُر الأخذ بالاعتبار ضرورة تجنّب إعطاء الأسبرين لمن هم دون ١٦ سنة.
- تناول المأكولات التي لا تتطلب بذل جهد في المضغ، كالبطاطا المهروسة والحساء. تطبيق الكمّادات الباردة على منطقة الغدد المُنتفخة ممّا يُساعد على تخفيف الآلام.

علاج مرض أبو دغيم في الحقيقة

لا يُوجد علاج دوائي لفيروس أبو دغيم حتّى وقتنا الحالي، وتعتمد الخطّة العلاجية المُتبعة على تخفيف الأعراض لحين تمكّن مناعة جسم المُصاب من محاربة العدوى، وعادةً ما تزول العدوى خلال مدّة تتراوح بين أسبوع إلى أسبوعين، ولأنّ عدوى النّكاف تُعتبر عدوى فيروسية، فلا توجد ضرورة لاستخدام المضادات الحيوية، ولم يستطِع الخبراء التوصّل إلى أدوية مضادة لفيروس أبو دغيم حتّى وقتنا الحالي.

كيف أقضي على الإنفلونزا..؟!

تُعدّ الإنفلونزا مرضاً تنفسياً معدٍ تُسببه فيروسات الإنفلونزا، إذ تُصيب الأنف والحنجرة وأحياناً الرئتين، وقد تُحدث الإنفلونزا حالة مرضية بسيطة أو شديدة، وفي بعض الأحيان قد تتسبب بوفاة المصاب، ولعلّ أفضل طريقة لمنع الإنفلونزا هي الحصول على لقاح الإنفلونزا كل عام.

وعلى الرغم من أنّ المصاب يكون قادراً على نقل العدوى للآخرين بعد إصابته بالمرض بثلاثة إلى أربعة أيام، إلا أنّ بعض المصابين قد ينقلون المرض قبل ظهور المرض عليهم بيوم واحد، وبعضهم الآخر قد يكون قادراً على نقل العدوى لغاية خمسة إلى سبعة أيام من لحظة الإصابة بالمرض، ومن الجدير بالذكر أنّ الأطفال والأشخاص الذين يُعانون من ضعف في المناعة يستطيعون نقل العدوى لفترة أطول.

القضاء على الإنفلونزا

في بعض الحالات قد يصف الطبيب دواءً مضاداً للفيروسات، مثل أوسيلتاميفير أو زانامِيفير، إذ إنّ أخذ هذه الأدوية بعد ظهور الأعراض بوقتٍ قصير يعمل على تقصير فترة المرض بمقدار يوم أو نحو ذلك، ويساعد على منع حدوث مضاعفات خطيرة.

ويعتمد علاج الإنفلونزا بشكلٍ رئيسيّ على اتباع التدابير الآتية:

- شرب الكثير من السوائل مثل الماء، والعصير، والحساء الدافئ لمنع الجفاف.
- أخذ قسطٍ كافٍ من الراحة، وذلك لأنّ الحصول على قسط وافرٍ من النوم يساعد الجهاز المناعي على مكافحة العدوى.
- استخدام مسكنات الألم التي تُصرف دون وصفة طبية، مثل أسيتامينوفين وايبوبروفين، لتسكين الآلام المرتبطة بالإنفلونزا.
- مطعوم الإنفلونزا مرضاً تنفسياً معدٍ تُسببه فيروسات الإنفلونزا، إذ تُصيب الأنف والحنجرة وأحياناً الرئتين، وقد تُحدث الإنفلونزا حالة مرضية بسيطة أو شديدة، وفي بعض الأحيان قد تتسبب بوفاة المصاب، ولعلّ أفضل طريقة لمنع الإنفلونزا هي الحصول على لقاح الإنفلونزا كل عام.

وعلى الرغم من أنّ المصاب يكون قادراً على نقل العدوى للآخرين بعد إصابته بالمرض بثلاثة إلى أربعة أيام، إلا أنّ بعض المصابين قد ينقلون المرض قبل ظهور المرض عليهم بيوم واحد، وبعضهم الآخر قد يكون قادراً على نقل العدوى لغاية خمسة إلى سبعة أيام من لحظة الإصابة بالمرض، ومن الجدير بالذكر أنّ الأطفال والأشخاص الذين يُعانون من ضعف في المناعة يستطيعون نقل العدوى لفترة أطول.

القضاء على الإنفلونزا

في بعض الحالات قد يصف الطبيب دواءً مضاداً للفيروسات، مثل أوسيلتاميفير أو زانامِيفير، إذ إنّ أخذ هذه الأدوية بعد ظهور الأعراض بوقتٍ قصير يعمل على تقصير فترة المرض بمقدار يوم أو نحو ذلك، ويساعد على منع حدوث مضاعفات خطيرة.

ويعتمد علاج الإنفلونزا بشكلٍ رئيسيّ على اتباع التدابير الآتية:

- شرب الكثير من السوائل مثل الماء، والعصير، والحساء الدافئ لمنع الجفاف.
- أخذ قسطٍ كافٍ من الراحة، وذلك لأنّ الحصول على قسط وافرٍ من النوم يساعد الجهاز المناعي على مكافحة العدوى.
- استخدام مسكنات الألم التي تُصرف دون وصفة طبية، مثل أسيتامينوفين وايبوبروفين، لتسكين الآلام المرتبطة بالإنفلونزا.

الطب البديل والمكملات الغذائية والعشبية

يعتقد البعض أنّ بعض المكملات الغذائية والعشبية قد تُجدي نفعاً في علاج الإنفلونزا والقضاء عليها، ولكن في الحقيقة لا تُوجد إلى الآن دراسات كافية تدعم استخدامها، ومن هذه المكملات ما يلي:

- الجنسنج الأمريكي.
- الأدوية العشبية الصينية.
- نبات القنفذية.
- نبات الخَمان.
- الشاي الأخضر.
- فيتامين سي.
- فيتامين د.
- السيطرة على انتشار العدوى يمكن السيطرة على انتشار العدوى باتخاذ الإجراءات الوقائية اليومية لوقف انتشار الجراثيم، وتشمل:
- تجنب التواصل عن كثب مع المرضى.
- الحد من التواصل مع الآخرين عند الإصابة بعدوى الإنفلونزا لمنع انتقال المرض.
- تغطية الأنف والفم بالمناديل الورقية عند السعال أو العطاس، ورمي المناديل في سلة المهملات بعد استخدامها.
- غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار، وفي حال عدم توفر الصابون والماء، يمكن استخدام الكحول لفرك اليدين.
- تجنب لمس العينين، والأنف، والفم، لأن الجراثيم تنتشر بهذه الطريقة.
- تنظيف وتعقيم الأسطح والأشياء التي قد تكون ملوثة بالجراثيم مثل الإنفلونزا.

مضاعفات الإنفلونزا

لا تعتبر الإنفلونزا خطيرة وخاصةً في الأشخاص الأصحاء صغار السن، وعلى الرغم من أنها قد تسبب التعب الشديد للمريض، إلا أنّها تنتهي خلال أسبوع أو اثنين دون ترك آثار دائمة.

ولكن هناك فئات أكثر عُرضة للمعاناة من المضاعفات التي قد تترتب على الإصابة بالإنفلونزا مثل الالتهاب الرئوي، والتهاب الشعب الهوائية، وتدهور مرض الربو، ومن الفئات التي تُعد أكثر عُرضةً للمضاعفات:

- الأطفال دون سن الخامسة، وخاصةً الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين. الأشخاص الذين تجاوزوا الـ٦٥ من العمر.
- المقيمين في دور رعاية المسنين وغيرها من مرافق الرعاية طويلة الأجل.
- النساء الحوامل.
- الأشخاص الذين يعانون من ضعف الجهاز المناعي مثل المصابين بفيروس عوز المناعة البشريّ.
- الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة.
- الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة، مثل الانسداد الرئوي المزمن، والتليف الكيسي، والربو، وأمراض القلب مثل مرض القلب الاحتقاني، ومرض الشريان التاجي، وأمراض الجهاز العصبي، واضطرابات الدم مثل فقر الدم المنجليّ، واضطرابات الغدد الصماء مثل السكري، واضطرابات الكلى، واضطرابات الكبد، والسرطان.

أعراض الإنفلونزا

تظهر أعراض الإنفلونزا بشكلٍ مفاجئ كما أنها تكون مصحوبة بالحمى، ولعل هذا ما يُميّز الإنفلونزا عن الرشح المعروف بنزلات البرد، ومن الأعراض الأخرى التي قد تظهر على المصابين بالإنفلونزا ما يلي:

- آلام شديدة في العضلات والمفاصل.
- الألم والتعب حول العينين.
- الضعف أو التعب الشديد.
- احمرار العينين وانتفاخهما.
- الصداع.
- السعال الجاف.
- التهاب الحلق وسيلان الأنف.
- التقيؤ أو الإسهال عند الأطفال.

الأعراض الشديدة التي تستدعي طلب مساعدة طبية فوريّة:

- صعوبة في التنفس أو ضيق في التنفس.
- ألم أو ضغط في الصدر أو البطن.
- الدوخة المفاجئة.
- الارتباك.
- التقيّؤ الشديد.

لأول مرة في تاريخها الجزائر تحرز لقب كأس العرب

روناهي/ قامشلو ـ توجهت أنظار الملايين إلى شاشات التلفزة ومواقع الإنترنت لمشاهدة القمة الإفريقية في نهائي كأس العرب بين منتخبي الجزائر وتونس، والتي أقيمت في قطر ما بين 30 من شهر تشرين الثاني المنصرم و18 من شهر كانون الأول الجاري.

وبعد توقف لأكثر من تسع سنوات انطلقت مجدداً بطولة كأس العرب للمنتخبات ولكن هذه النسخة كانت مختلفة عن باقي النسخ الماضية، فهي كانت تحت مظلة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» وللمرة الأولى، وشارك فيها ١٦ منتخباً قُسموا إلى أربع مجموعات تأهل من كل مجموعة الأول والثاني، ووصل منتخبا الجزائر وتونس إلى النهائي على حساب منتخبي مصر وقطر.

المباراة النهائية حبست أنفاس مشجعي المنتخبين الجزائري «محاربي الصحراء» والتونسي «نسور قرطاج» لأكثر من ١٢٠ دقيقة من اللعب حيث انتهت مجريات الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي دون أهداف لتنتقل إلى الوقتين الإضافيين، واستطاع فيهما الجزائر التسجيل وأحرز كأس العرب للمنتخبات، وذلك للمرة الأولى في تاريخها.

والبطولة تأهلت المنتخبات إليها بحسب التصنيف الدولي للفيفا، بحيث تأهلت تسعة منتخبات وهي: تونس والجزائر ومصر والمغرب والسعودية والعراق وسوريا والإمارات بجانب قطر البلد المضيف، بينما خاض ١٤ فريقاً التصفيات، تأهل منها سبع منتخبات وهي لبنان والأردن والسودان وعمان وفلسطين وموريتانيا والبحرين.

الشوط الأول

دخل المنتخبان منذ البداية في صلب الموضوع، وفي الدقيقة (٢) صوّب ياسين براهيمي بقوة لكن الحارس معز حسن كان في المكان المناسب.

وفي الدقيقة (٥) مرر ياسين براهيمي كرة وصلت لزميله بغداد بونجاح، لكن رأسية الأخير تصدى لها الحارس التونسي معز حسن. وطالب منتخب تونس بركلة جزاء، بعد عرقلة حنيعل المجبري من قبل إلياس شتي، لكن الحكم الألماني أمر بمواصلة اللعب. وكاد منتخب تونس أن يفتتح التسجيل بالدقيقة (٤١)، حين نفذ السليتي ركلة حرة ارتقى لها بلال العيفة لكن كرته ضربت العارضة الأفقية.

وراوغ نعيم السليتي الدفاع الجزائري وصوّب بقوة، وكاد أن يسجل الهدف الأول لولا تألق رايس ميولحي الذي أخرج الكرة للركنية في آخر لحظة.

وكاد منتخب الجزائر أن يفتتح النتيجة حين وضع بونجاح زميله الطيب المزياني وجهاً لوجه مع معز حسن، لكن المزياني أضاع الفرصة بغرابة.

ومرر البلايلي لياسين براهيمي الذي كان قريباً من افتتاح النتيجة، لكن كرته تصدى لها معز حسن، قبل أن يُخطئ بونجاح المرمى في مناسبة ثانية.

وفي الدقيقة (٤٥+٢) كاد المساكني أن يمنح التقدم لتونس، لكن تصويبته القوية جانبت مرمى رايس ميولحي بقليل، لينتهي الشوط الأول (٠-٠).

الشوط الثاني

بعد فترة الاستراحة تقدم منتخب الجزائر للهجوم، وأُتيحت له فرصة هامة في الدقيقة (٤٦)، لكن حسين بن عيادة صوّب بجانب مرمى معز حسن.

وطالب نجوم منتخب الجزائر بركلة جزاء معتبرين أن كرة البلايلي لمست يد الشعلالي، لكن الحكم الألماني أمر بمواصلة اللعب دون اللجوء إلى الفار.

وأقحم مجيد بوقرة مدرب الجزائر، اللاعب أمير سعيود مكان الطيب مزياني، ثم طالبت تونس بركلة جزاء بعد سقوط دراجر لكن الحكم أعلن عن تسلل. وقام منذر الكبير مدرب تونس، بإقحام اللاعب محمد علي بن رمضان مكان حنيعل المجبري، ثم صوب سيف الدين الجزيري خارج المرمى.

وأضاعت الجزائر فرصة التسجيل بعد عمل كبير من بونجاح الذي مهد للبلايلي، لكن تصويبة الأخير تصدى لها معز حسن، لينتهي الشوط الثاني (٠-٠).

الأشواط الإضافية

بداية الفترة الإضافية الأولى عرفت تغيير ثاني في تشكيلة منتخب الجزائر، حيث أقحم بوقرة اللاعب دراوي مكان حسام الدين مرزيق.

وفي الدقيقة (٩٨) باغت البديل أمير سعيود الحارس معز حسن الذي كان متقدما بتصويبة قوية افتتح بها النتيجة لصالح منتخب بلاده.

وأقحم منذر الكبير، اللاعب علي معلول مكان أمين بن حميدة وسعد بقير مكان فرجاني ساسي، بحثاً عن العودة في النتيجة في الدقيقة (١٠٠).

وحاول نعيم السليتي بتصويبة قوية، لكن كرته مرت بجانب مرمى الحارس ميولحي الذي تألق أيضًا أمام تصويبة محمد علي بن رمضان.

وفي الدقيقة (١٠٩) لعب المدرب منذر الكبير بورقة فراس بالعربي الذي أخذ مكان نعيم السليتي، بحثاً عن إعطاء نفس جديد للخط الأمامي.

وكاد فراس بالعربي أن يسجل هدف التعادل في الدقيقة (١١١)، لكن تصويبته مرت بجوار القائم الأيسر للحارس ميولحي بسنتيميترات قليلة. وطالب نجوم منتخب تونس في الدقيقة (١١٩) بركلة جزاء، معتبرين أن الكرة لمست يد عبد القادر بدران، لكن الحكم الألماني أمر باستمرار اللعب.

وسجل المنتخب الجزائري الهدف الثاني عندما لعب ركلة ركنية للمنتخب التونسي شهدت تقدم الحارس معز حسن، ليبعدها الدفاع الجزائري لتصل إلى ياسين براهيمي الذي انطلق بالكرة من وسط الملعب ثم وضع الكرة إلى داخل المرمى الخالي، ليطلق بعدها الحكم صافرة نهاية اللقاء بفوز الجزائر (٠-٢).

وهذه هي المرة الأولى التي يتوّج فيها المنتخب الجزائري بلقب البطولة، فيما تَوّج المنتخب التونسي باللقب من قبل في نسخة ١٩٦٣.

وبهذا يدشن «الخضر» أول ألقابهم في البطولة في أول ظهور لهم في النهائي، ليعادلوا كل من مصر، والمغرب، وتونس، بلقب وحيد.

وحصد منتخب قطر الميدالية البرونزية والمركز الثالث في بطولة كأس العرب بعد تفوقه على نظيره المصري (٥-٤) بركلات الترجيح، في مباراة امتدت إلى ١٢٠ دقيقة، وانتهت في وقتيها الأصلي والإضافي دون أهداف.

ترند العرب

أما أبرز ما تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما يخص كأس العرب.

جاء أول تعليق من نجم مانشستر سيتي رياض محرز، الذي وضع عبر حسابه على «تويتر»، علم الجزائر، مباركاً للجماهير.

كما علّق الجزائري إسماعيل بن ناصر، نجم ميلان الإيطالي، قائلًا: «شرفتم بلادنا وكلنا فخورون بكم».

وأبدى نبيل بن طالب نجم شالكه الألماني، سعادته بفوز رجال الأخضر، معرباً عن فخره.

وعلى الصعيد الرسمي، علّق عبد المجيد تبون رئيس الجزائر، قائلًا: «مبروك يا أبطال العرب.. الله يفرّحكم».

وباركت فاطمة سمورا، الأمينة العامة للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، فوز الجزائر باللقب أيضاً.

وأعرب الحارس العماني السابق علي الحبسي، عن فخره بتقديم كأس البطولة للمنتخب الجزائري.

أما بخصوص مباراة المركزين الثالث والرابع فقد علّق حساب الاتحاد القطري الرسمي، قائلاً: «جميعنا فخورون بكم يا أبطالنا».

ونشر الاتحاد المصري، تصريحات المدرب كارلوس كيروش الذي أعرب عن سعادته بظهور جيل جديد من اللاعبين المميزين.

جوائز فردية

بينما حصد ياسين براهيمي، نجم منتخب الجزائر، جائزة أفضل لاعب في النسخة العاشرة من بطولة كأس العرب. وقدّم براهيمي لاعب الريان القطري، مستوى كبيرًا، وقاد بلاده لتحقيق اللقب للمرة الأولى في تاريخ محاربي الصحراء. وجاء الجزائري الآخر يوسف بلايلي في المركز الثاني، فيما حل القطري أكرم عفيف في المرتبة الثالثة. كما فاز سيف الدين الجزيري، لاعب منتخب تونس، بالحذاء الذهبي، كهداف لبطولة كأس العرب قطر ٢٠٢١، بعد مساهمته في بلوغ نسور قرطاج المباراة النهائية. وحصد التونسي سيف الدين الجزيري، لقب هداف البطولة، بعدما أحرز أربعة أهداف، خلال مسيرة نسور قرطاج نحو النهائي.

وجاء في المركز الثاني ياسين براهيمي، لاعب منتخب الجزائر، الذي سجل ثلاثة أهداف، متساويًا مع يزن النعيمات لاعب الأردن، بدر بانون لاعب المغرب والقطري المعز علي والفلسطيني تامر صيام.

كما حصل رايس ميولحي، حارس منتخب الجزائر، على القفاز الذهبي، باعتباره أفضل حارس مرمى في البطولة.

وساهم ميولحي بتصدياته الرائعة في فوز الجزائر باللقب، حيث كان كلمة السر في عبور عقبة المغرب بالدور ربع النهائي، بعد تألقه في ركلات الترجيح.

تاريخ كأس العرب

وبشغف تابع عشاق كرة القدم من المحيط للخليج وفي الكثير من دول العالم انطلاق النسخة العاشرة من كأس العرب للمنتخبات في قطر، كونها لم تقام منذ أكثر من تسعة أعوام.

بدأت فكرة كأس العرب للمنتخبات من لبنان في عام ١٩٦٢، وكان صاحبها هو رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم آنذاك جورج دباس، والذي دعا حينها لاستحداث كيان عربي يخص كرة القدم.

لاقت الفكرة قبولاً في خمسة بلدان وهي سوريا وتونس والكويت والأردن، وتم تنظيم النسخة الأولى في عام ١٩٦٣ وفاز بها المنتخب التونسي.

نُظمت مرتين بعد ذلك في حقبة الستينيات عامي ١٩٦٤و١٩٦٦، وبعد غياب ١٦ عامًا، عادت من جديد تحت رعاية الاتحاد العربي لكرة القدم، والذي قرر تنظيمها في لبنان عام ١٩٨٢.

لم تُقم البطولة في ذلك العام بسبب الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وقد كانت المنتخبات العربية بالفعل قد خاضت الأدوار التمهيدية لها، لكن الهجوم حال دون قيام البطولة.

بعد ثلاث سنوات أُقيمت النسخة الرابعة من كأس العرب في السعودية، ولحقتها النسخة الخامسة التي أُقيمت في الأردن في ١٩٨٨.

استمرت البطولة بشكلٍ متقطع، ففي التسعينات أُقيمت مرتين عامي ١٩٩٢و١٩٩٨، في العشرية الأولى من الألفية الجديدة لُعبت عام ٢٠٠٢ فقط.

تقرر إقامة كأس العرب للمنتخبات في ٢٠٠٩، لكنها ألغيت بسبب مشاكل مع الشركات الراعية، ثم عادت من جديد في ٢٠١٢ في نسخة أخيرة أقيمت في المملكة العربية السعودية.

وبعد تسع سنوات، جاءت نجدة البطولة العربية من الغرب في حدثٍ غريب، حيث تبنّاها الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد دعوة رئيسه جياني إنفانتينو لذلك، وتقرر إقامتها تحت اسم فيفا كأس العرب لأول مرة في ٢٠٢١ في قطر.

المنتخبات الفائزة

البطل التاريخي لكأس العرب هو منتخب العراق الذي فاز بها أربع مراتٍ من قبل ويليه المنتخب السعودي بلقبين ثم مصر والمغرب وتونس بلقبٍ لكلٍ منهم، وأضيفت إلى هذه المنتخبات الجزائر بأول لقب لها.

مستقبل البطولة

كما قدم السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، وعدًا بشأن مستقبل بطولة كأس العرب.

وقال إنفانتينو في تصريحات تليفزيونية: «شاهدنا كأس العرب التي كانت ناجحة بكل المقاييس بجميع البلدان العربية وجميع أنحاء العالم. كرة القدم لديها السحر. الجميع كان سعيدًا ليس فقط في قطر، لكن في جميع البلدان العربية، وأيضًا في دول العالم التي تابعت البطولة».

وتابع: «كأس العرب أثبت الحقيقة التي تؤكد أن كرة القدم توحد الشعوب، هذا ما شاهدناه وأعتقد أنه حان وقت تنظيم هذه البطولة بشكلٍ مستمر».

وأتم رئيس الفيفا: «سنجعل هذا الأمر قابل للتحقيق وسننظم كأس العرب مرةً أخرى تحت مظلة الاتحاد الدولي، وسندرس آلية تحقيق ذلك ونسعى لتكرار تنظيم البطولة مرة أخرى مستقبلاً وبصفة مستمرة».

نهج الديمقراطي الكردستاني يُحابي المحتل التركي ويخدمه

عين عيسى/ حسام إسماعيل ـ ما يفعله الديمقراطي الكردستاني يفضح سياسته المحابة للمصالح العدوانية للدولة التركية المحتلة في المنطقة وعزفها على وتر الانقسام والتفرقة يعكس تتبعها لتركيا، إلا أن هذه الأساليب لن توقف التصعيد النضالي لدى الشبيبة كوسيلة لردعها.

شدوان العودة

عواد العوسى

توجه أعضاء من حركة الشبيبة الثورية السورية، واتحاد المرأة الشابة إلى معبر (فيش خابور في سيمالكا) منذ أيام لتتم مهاجمتهم من قبل قوات «الديمقراطي الكردستاني»؛ ما أدى إلى إصابة نحو ١٥ منهم، إصابة اثنين منهم بليغة، وذلك عند توجههم إلى المعبر المذكور للتعبير عن إدانتهم لمواقف الحزب الديمقراطي ورفضه تسليم جثامين الشهداء لذويهم.

وأطلق مجلس عوائل الشهداء في إقليم الجزيرة في الخامس من تشرين الأول المنصرم فعالية (خيمة اعتصام) في معبر سيمالكا الحدودي للمطالبة بجثامين شهداء من قوات الكريلا كانوا قد استشهدوا على يد الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولا تزال الفعالية قائمة إلى الآن، ولكن الحزب الديمقراطي الكردستاني ردّ على مطلب عوائل الشهداء والمعتصمين بإغلاق بوابة فيش خابور الحدودية في السادس عشر من كانون الثاني الحالي.

هدف PDK زرع الفتنة والتفرقة

وبهذا الصدد استهجن شباب مقاطعة كري سبي/ تل أبيض موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني بوصفه «غير مسؤول ولا أخلاقي»، يقول الشاب شدوان العودة: «ما يقوم به الحزب الديمقراطي الكردستاني هو عزف على وتر الانقسام والتفرقة، ومعاداة لمصالح شعوب المنطقة، هنالك مخططات تُحاك باستمرار لخلق حالة من عدم الاستقرار وزرع الفتنة، واستغلال بعض الأمور التي قد تكون موضع خلاف، لذلك يجب تسليم رفات الشهداء وهذا الأمر مسؤولية أخلاقية بالدرجة الأولى».

وأضاف العودة «المستفيد الأول من ممارسات الحزب الديمقراطي هو المحتل التركي الطامع الذي يعمل على استغلال هذه الحوادث المختلَقة لتطويرها إلى نزاعات يتم من خلالها شرعنة وجوده في مناطق باشور كردستان وابتزاز القائمين على رأس السلطة».

التصعيد السلمي لن يتوقف

فيما طالب الشاب عواد الموسى بتسليم جثامين شهداء الكريلا إلى ذويهم، والعمل على الضغط على حكومة إقليم كردستان، والتصعيد السلمي عبر خيم الاعتصام والمظاهرات السلمية ضدها لتحقيق هذا الأمر، والكف عن محاباة المحتل التركي من قبل PDK، وتحقيق مصالحه التي تصب نتائجها في لب مخططاته للهيمنة على مُقدرات الشعوب، واحتلال المزيد من الأراضي لضمها كما حدث على الأرض السورية.

واختتم الشاب الموسى حديثه بوجوب الكف عن إغلاق معبر فيش خابور الذي يسيطر عليه «الديمقراطي الكردستاني»، وتقديم الحالات الإنسانية، والمساعدات الضرورية التي تحتاجها مناطق شمال وشرق سوريا عبر هذا المعبر، وإيقاف سياسة «لي الذراع»، واستخدامها كورقة ضغط سياسي ضد شعوب المنطقة، واستغلال الأوضاع السياسية والعسكرية التي تعيشها مناطق شمال وشرق سوريا لتحقيق مصالح حزبية ضيقة.

رقم مُهمش في السِجلات الدوليّة: ٥٩ سجين مريض توفي بتركيا

لم يُصبح أنين المعتقلين رقماً لدى المنظمات المعنيّة بالشؤون الإنسانية والحقوقية وبخاصةً المريضين منهم في السجون التركية، ليلقى الكثير منهم حتفهم في تلك الحُجرة القاتمة ودون أن تصبح سجلاً ووثيقة توقف الانتهاكات بحقهم.

أدلت جمعية حقوق الإنسان التركية بتصريحات حول السجناء المرضى والانتهاكات الحقوقية التي تشهدها السجون في تركيا.

وذكرت الجمعية في بيانها أن ٥٩ سجيناً مريضاً على الأقل لقوا حتفهم داخل السجون التركية منذ مطلع عام ٢٠٢٠، مشيرة إلى وجود ١٦٠٥ سجين مرضى داخل السجون التركية من بينهم ٦٠٤ سجناء يعانون من أوضاع صحية متدهورة.

عجز في رصد الرقم الصحيح

وأشارت في بيانها إلى عجزها عن رصد أرقام صريحة نظراً لامتناع السجون عن مشاركة بيانات تتعلق بالسجناء المرضى، مفيدةً أن السجناء المسنين ومئات السجناء الذين يعانون من مشاكل في القلب والسرطان والعديد من الأمراض المزمنة ومشاكل نفسية حادة ويعجزون عن العيش بمفردهم لا يخضعون للعلاج ولا يتم إرجاء عقوبتهم.

وأوضحت أن السجناء المرضى يُحرمون من إمكانية تلقي العلاج داخل السجون ويتم أغلب الوقت رفض طلباتهم لتلقي العلاج خارج السجون.

وطالبت في بيانها بتقديم العلاج للسجناء بانتظام في ظروف مناسبة، وإخلاء سبيل السجناء العاجزين عن تلقي العلاج داخل السجون، وإلغاء صلاحية مدعي العموم في التحفظ على السجناء فيما يخص قرارات إرجاء العقوبات.

حجز مُنافٍ للقانون

وأكدت أيضاً على رصدها العديد من حالات الحجز الانفرادي داخل السجون التركية بشكل منافٍ لقانون العقوبات على الرغم من مشكلة تضاؤل الطاقة الاستيعابية للسجون، مشددةً على ضرورة عدم وضع عقوبات العزل الفردي تحت تصرف منفّذيها.

هذا كشفت في بيانها أن الانتهاكات الحقوقية وحملات السجن الفردي داخل السجون أسفرت عن وفاة عدد من المعتقلين، مطالبةً بتخفيف الانتهاكات الحقوقية في السجون.

مرتزقة تركيا تعتقل تسعة مدنيين من عائلة واحدة

استمراراً لسياسة التعسف والقمع والتهجير القسري اعتقلت مرتزقة تركيا تسعة أشخاص من عائلة واحدة في ريف حلب.

في العاشر من كانون الأول من العام الجاري اعتقلت مرتزقة الجيش الوطني السوري التابعة لتركيا تسعة أشخاص من عائلة واحدة، حيث داهمت دورية مسلحة مدجحة بالأسلحة وترفع العلم التركي قرية قمركلبين الواقعة شمال مدينة الباب في ريف حلب الشرقي واعتقلت تسعة مواطنين كرد من عائلة عبد السلام العلو واقتيادهم إلى جهة مجهولة حسب أحد أقرباء المعتقلين الذي توصلت إليه مركز توثيق الانتهاكات.

مخطط للتهجير والإجبار

وأثناء اقتحام المنازل تم تكسير وخلع أبوابها واقتحامها وتفتيشها ونهب محتوياها وتخريب ما تطاله أياديهم. المصدر ربط الاعتقالات بمخطط تهجير وإجبار من تبقّى من سكان القرية ودفعهم للنزوح، حيث زادت نسبة المستوطنين من عوائل المسلحين المدعومين من تركيا في القرية إلى ٦٠ ٪ حيث اضطر غالب الأهالي للنزوح وخاصةً بين فئة الشباب.

وتم توثيق عدد من أسماء المختطفين وهم: محمد زكي عبد السلام العلو، محمد خير عبد السلام العلو، محمد أمين عبد السلام العلو، محمد علي وأربعة من أولاده، حمد العلو.

المصدر أشار إلى أن المنطقة تعيش وضع مشابه لعفرين من ناحية الجرائم والخطف والتحرش والتعذيب ونهب ومصادرة الممتلكات والمحاصيل.

جرائم تحصل كما في عفرين

وكانت مجموعة مسلحة أخرى تتبع حركة «ثائرون» قد داهمت الجمعة منزل الأستاذ أحمد القشعم واعتقلته مع أبنائه عمر ومحمد وأويس وياسين وأحد أنسابه، وجميعهم نازحون من مدينة تدمر.

وأثناء عملية الاعتقال، أطلق المسلحون النار من بنادقهم وتهجّموا على النساء لفظياً وشتموهم وقاموا بدفع امرأة حامل وإيقاعها أرضاً، ما استدعى نقلها إلى المشفى لتلقي العلاج.

كما حطّموا أثاث المنزل، ونهبوا مبلغ ٢٥٠٠ دولار كان موجوداً في المنزل، فيما وثّقت صورٌ حالة الفوضى العارمة التي حلّت بالمنزل نتيجة المداهمة.

ووفق إحصائيات رسمية فقد وصل عدد المعتقلين في مختلف المناطق السورية المحتلة من تركيا منذ بداية العام الجاري إلى (٧٢٤)، بينهم (٥) طفلاً و(٤٠) امرأة و٢٥٦ مريضاً بينهم ١٤٨ شخصاً بحالة صحية سيئة وهم بحاجة لتدخل طبي عاجل.

أهالي قامشلو: بإرادة الشعوب سندك عرش الفاشية وعملائها

قامشلو/ دعاء يوسف – خرج الآلاف من أهالي مدينة قامشلو في مسيرة أمس (الأحد) 2021/12/19 بهدف إحياء أربعينية الشهيد يوسف كلو وحفيديه محمد ومظلوم، والتنديد بجرائم الاحتلال التركي.

وتحت شعار «بإرادة الشعوب سندك عرش الفاشية وعملائها» انطلقت المسيرة من مفرق منير حبيب، واتجهت نحو مبنى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين في قامشلو، مرددين العديد من الهتافات التي تنادي بحياة الشهداء، والمستنكرة لأفعال الاحتلال التركي وانتهاكاته، رافعين شعارات كُتِبَ عليها «نُدين ونستنكر المجزرة البشعة بحق العائلة الوطنية والشعب الكردي بأجمعه» - «نُدين ونستنكر هجمات الدولة التركية على شعبنا في قامشلو»، كما حييوا المقاومة البطولية للكريلا في باشور كردستان، الذين يقفون في وجه هجمات الإبادة التي تقودها الدولة التركية على شعوب المنطقة بهدف احتلالها.

الصمت الدولي ساهم في تمادي المحتل التركي

وبعد الوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، ألقت عضوة منسقية مؤتمر ستار كلستان كلو بياناً باسم عائلة كلو جاء فيه: إلى المنظمات الحقوقية والإنسانية والرأي العام، ارتقت معظم ممارسات وتعديات الدولة التركية داخل الأراضي السوريّة إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وتابع البيان: إن الصمت الدولي ساعد على تمادي الدولة التركية واستخدامه الطيران المُسيّر لاستهداف المدنيين الأبرياء، وكان آخرها استهداف ثلاثة أفراد من عائلة كلو في مدينة قامشلو مما أدى لاستشهادهم.

وناشد البيان كل المنظمات الحكومية والدولية والإنسانية والأممية بالوقوف مع العائلة الوطنية، مطالبةً بحماية المدنيين وصون كرامتهم، وتحقيق العدالة بفتح تحقيق شفاف ونزيه للوصول لمحاكمة دولية مستقلّة وعادلة للذين تلطّخت أياديهم بدماء الأبرياء.

وأكدت في البيان بأن عائلة الشهداء الثلاثة على استعداد تام للتعاون مع الجهات الدولية في تقديم أدلة على إجرام الدولة التركية، ولإظهار الحق عبر ردع الدولة التركية من خلال ارتكابها مجازر بحق المدنيين من وشعوب سوريا.

وفي الختام سلمت عائلة كلو الوطنية البيان لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في قامشلو.

١٢٨ منظمة حقوقية ومدنيّة تطالب بالكشف عن مصير المفقودين في سوريا

مركز الأخبار - مع اقتراب الأزمة السورية من دخول عامها الثاني عشر، يبقى المفقودون والمغيّبون قسرياً، أحدَ أبرز الملفات الشائكة التي خلّفتها سنواتُ الحرب، إلى جانب مئات آلاف الضحايا وملايين المهجرين.

مئةٌ وثمانٍ وعشرين منظمةً حقوقيةً ومدنيّة سوريّة، بينها المرصدُ السوري لحقوق الإنسان ومركزُ توثيق الانتهاكات في شمال سوريا، طالبت في بيانٍ مشترك، بالكشف الفوري عن مصير المفقودين والمغيّبين قسراً جراء الصراع في سوريا، داعيةً إلى حلّ قضيتهم دون تمييز.

البيانُ الذي حمل عنوان" نريدهم جميعاً بيننا"، وجاءَ ضمن حملةِ مناصرةٍ إلكترونيةٍ للمفقودين، أشار إلى أنّ الحربَ السوريةَ أدّتْ إلى نتائجَ كارثيةٍ على المجتمع السوري، من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

البيانُ دعا أيضاً إلى اتخاذ إجراءات فورية للعثور على المفقودين، وتأمينِ الحقوق الإنسانية لعائلاتهم، منددا بسياسة الصمت والإنكار التي تتّبعها الجهاتُ المتورطة بملف المفقودين، الذي قال إنه يلامسُ القيمَ الأخلاقيةَ للعمل المدني، ويشكّل تحدياً للإنسانية ما يتطلّب الاهتمام والمشاركة الدولية لإيجاد حل.

هذا وتسبّبتِ الحربُ المندلعة في سوريا منذ آذار ٢٠١١، بمقتل وإصابة أكثر من مليونين ونصف المليون شخص، بينهم عشراتُ آلاف الأطفال والنساء، إلى جانب تهجير ما يزيدُ على ثلاثة عشر مليوناً داخل البلاد وخارجها، وفقدان نحو مئتي ألف شخص، بحسب إحصاءات حقوقية.

المحتل التركي ومرتزقته يواصلون النهب والتدمير

مركز الأخبار - أفادت مصادر من ناحية شيراوا بإقدام مرتزقة فرقة «الحمزات» التابعة للاحتلال التركي على قطع ١٩٥٠ شجرة زيتون معمرة بشكلٍ جائر، عائدة مُلكيتها إلى أهالي قرية كيمار بناحية شيراوا في عفرين المحتلة.

أقدم مرتزقة فرقة «الحمزات» التابعة للاستخبارات التركية على قطع نحو ١٩٥٠شجرة، عائدة ملكيتها إلى ستة مواطنين من أهالي قرية كيمار المحتلة في ناحية شيراوا، ويُذكر أنه وبمباركة تركية تقوم المجموعات المرتزقة الموالية لها بين الحين والآخر بقطع الأشجار بأعداد كبيرة ليتم بيعها كحطب.

سوق لبيع الأشجار المسروقة في سري كانيه المحتلة

مركز الأخبار - في واحدةٍ من الانتهاكات المتواصلة التي تمارسها المجموعات المرتزقة الموالية لدولة الاحتلال التركي في المناطق المحتلة، وفي استغلال واضح للأوضاع المعيشية الصعبة هناك، عمدت إلى افتتاح سوقٍ لبيع الأشجار المسروقة على المدنيين في مدينة سري كانيه المحتلة بشمال وشرق سوريا.

المرصد السوري لحقوق الإنسان أكّد أنّ عناصر من مرتزقة أحرار الشرقية وفرقتي السلطان مراد والحمزات، يعمدون ضمن القطاعات التابعة لهم إلى قطع الأشجار لبيعها في سوقٍ تمّ تخصيصها لبيع الأشجار كحطب للتدفئة شرقيّ المدينة.

وبحسب المرصد فإنّ المدينة المحتلة في شمال وشرق سوريا تشهد ارتفاعاً كبيراً في أسعار السلع والمواد الأساسية، وذلك جرّاء الانهيار الكبير لقيمة الليرة التركية أمام القطع الأجنبي.

وفي سياق الانتهاكات، تحدَّث المرصد السوري حول تهديد ما يسمى بالمجلس المحلّي التابع للاحتلال في سري كانيه، لأصحاب أكثر من خمسين محلاً تجارياً في بلدة تل حلف غربي المدينة، بتدمير محلاتهم إذ لم يسلّموها لعناصر الفصائل.

وأفاد المرصد بأنّه وبعد التهديدات من قبل ما يسمّى بالمجلس المحلّي، أفرغ عددٌ من الباعة محلاتهم، فيما رفض نحو عشرين آخرين منهم قرارات المجلس، لتعمّد الفصائل إلى تدمير محلاتهم التجارية.

والجدير ذكره أنّ الفصائل الإرهابية التابعة للاحتلال التركي، تستولي على ممتلكات الأهالي في سري كانيه وريفها، من منازل ومحال تجاريةٍ وأراضٍ زراعية، علاوةً على استيلائها على أملاك العامة وتصرفها فيها بحسب مصالحها الشخصية.

دميرتاش: هناك ضرورة بإجراء انتخابات مُبكرة

مركز الأخبار - لا شيء سوى الانتخابات يمكن أن يحل الأزمة التي سببها النظام الغريب المسمى نظام الحكم الرئاسي، هذا ما قاله الرئيس المشترك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرتاش، داعياً إلى إجراء انتخابات مبكرة في تركيا قبل الانهيار الكامل للبلاد على حد وصفه.

دميرتاش أضاف في تغريدة على تويتر: إن الوضع في تركيا بات خطيراً جداً، معتبراً أن المشكلة الرئيسة فيها هي أزمة الثقة والقانون، وأنه لا يمكن لرفع الحد الأدنى للأجور أن يغلق الثقب الأسود الذي فُتِح.

وكان رئيس النظام التركي رجب أردوغان أصدر قراراً برفع الحد الأدنى للأجور، في ظل ارتفاع التضخم النقدي، وتراجع قيمة الليرة أمام العملات الأجنبية.

وفي الثامن من كانون الأول الجاري قال الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي، مدحت سنجار، إن حزب العدالة والتنمية الحاكم، حوّل البلاد إلى إمبراطورية إجرامية، ومن الصعب تحقيق الأمن والاستقرار والأمان بتركيا، ما دامت في مؤخرة العالم بحكم القانون.

كما جددت الرئيسة المشتركة للحزب بروين بولدان، في الثالث عشر الشهر ذاته، دعوة حزبها لإجراء انتخابات مبكرة، قائلةً إنه يجب عدم الانتظار عامين آخرين لإجرائها، بينما تواجه تركيا أعمق أزمة سياسية واقتصادية منذ تأسيس الجمهورية.

وترى المعارضة أن إجراء الانتخابات المبكرة في البلاد بات ضرورة ملحّة، مع استمرار نزيف الليرة وارتفاع التضخم، فيما يُصرُّ أردوغان على إجرائها عام ألفين وثلاثة وعشرين، في ظل تراجع شعبية حزبه العدالة والتنمية الحاكم.

«حصاد الجحيم» عمل مسرحي للمركز الثقافي بالطبقة

الطبقة/ عمر الفارس – نظّم المركز الثقافي في مدينة الطبقة عملًا مسرحيًّا، تحت عنوان حصاد الجحيم، وذلك للمرة الأولى، حيث عُرضت المسرحية يوم السبت 18-12-2021، على مسرح المركز الثقافي بالطبقة، بحضور عدد من مؤسسات، وممثلي الإدارة المدنية الديمقراطية في الطبقة.

عامر العناد

ضمن سلسلة الفعاليات، التي ينظمها المركز الثقافي في مدينة الطبقة، تم إنجاز عمل مسرحي منظم ومبسط، يجسد حصاد ما جلبته الحروب إلى الأراضي السورية، خلال فترة الحرب الدائرة منذ عقد مضى، لذلك تم تسمية العمل، بحصاد الجحيم، بمشاركة عدد من الممثلين المسرحين.

عمل مسرحيّ مميّز

وللحديث عن العمل المسرحي كان لصحيفتنا «روناهي» لقاء مع أحد المخرجين، والممثلين المشاركين في العمل المسرحي، عامر العناد الذي قال: «نظّم المركز الثقافي بالطبقة عملًا مسرحيًّا، وذلك لإدخال مشاريع فنية جديدة ضمن خطط الأعمال الفنية، وعدم الاقتصار فقط على الفعاليات، والمهرجانات، وهذه خطوة مميزة في مدينة الطبقة؛ لتطوير العمل الفني، حيث شمل العمل الفني مسرحية قصيرة، سمّيت حصاد الجحيم، شارك فيها ثلاثة ممثلين، اثنان منهم بدور الموتى، ودور خاص لزوجة حارس المقبرة».

وتابع العناد: «عُرض العمل مسبقاً بمهرجان أرين، جدائل للسلام، في مدينة كوباني، باسم فرقة مسرح مدينة الطبقة، وحقق نجاحاً واسعاً، هذا قد تم عرضهُ للمرة الأولى في مدينة الطبقة، حيث مثّل الواقع الأليم للشعب السوري في سنوات الحرب، الي أتت على كل شيء حي، فكانت مدة العرض المسرحي هي نصف ساعة تقريباً، وهو يعدّ عملاً مسرحيًّا مصغراً، بموجب الإمكانيات المتاحة ضمن المركز الثقافي بالطبقة».

وبيّن العناد أن مدة كتابة العمل المسرحي استمرت ما يقارب ٦٠ يوماً، تم فيها توزيع الأدوار، وتجهيز كتابة النص بشكل كلي، تزامناً مع التدريبات والبروفات التجهيزية التحضيرية، التي استمرت أيضاً ما يقارب ستة أشهر، إضافة لتأمين المستلزمات المادية للعمل المسرحي، وتجهيز المسرح بشكل كلي.

أعمال مسرحية مستقبلية

وأخيراً تحدث العناد عن بعض الأعمال المسرحية، التي يتم تجهيزها مستقبلاً، ومنها عرض مسرحي، يتناول قصة جريمة قتل، سيتم عرض العمل باسم» الطبقة»، في مهرجان يكتا، الذي يقام في مدينة قامشلو، حيث يكون عرضًا مسرحيًّا أوسع، يستغرق الساعة تقريباً، وبمشاركة عدد أكبر من الفنانين المسرحيين، واختتم حديثه: «نحن دوماً نتمنى النهوض بالواقع الفني المسرحي، بالمجالات كافة، لأن المسرح يُعدُّ من أقوى أدوات التعبير الفني، والوجداني».

مُطرَّزاتُ «أخميم».. فنٌّ تلقائيٌّ بأيدي نساء الصعيد على مرِّ العصور

منذ آلاف السنين، وأنامل نساء أخميم لم تتوقف عن إبداع لوحات فنية بخيوط الحرير، لدرجة أن المدينة غدت معقلاً لصناعات النسيج والتطريز، منذ عهد مصر القديمة وحتى الآن، أخميم الواقعة في صعيد مصر (٤٥٠ كلم جنوب القاهرة) حملت نساؤها بين أياديهن إرثاً ثقافياً عظيماً، وهو حرفة النسيج والتطريز اليدوي، التي توارثتها من جيل لآخر على مدى التاريخ.

وعلى مر العصور لم تتوقف أنوال أخميم عن النسيج، ولا نساؤها عن التطريز، فبخيوط الحرير والإبرة، رسمت الفنانات بفطرتهن التلقائية، مشاهد متكاملة من وحي البيئة المحيطة، بتأثير الثقافة الشعبية لأهل الصعيد، فصوّرْن بالخيوط احتفالات وأعراساً ومواليد، ونقلن مشاهد من الريف المصري، تضم مزارعين، وأشجاراً، ونباتات، تصور أجواء الزراعة، والحصاد المألوفة في المنطقة، كما كان لشاطئ النيل، الذي تقع البلدة على ضفافه، حضور قوي في اللوحات.

تجربة منفردة لا يمكن تكرارها

وتمثل مطرزات أخميم علامة بارزة في فن النسيج المصري بشكل عام، ونسيج الصعيد بشكل خاص، فدقة اللوحات تجعل المتلقي، يقف أمام كل واحدة، متأملاً التفاصيل الصغيرة، التي تشكل سيمفونية فنية، تعزفها الفنانات، اللواتي لم تدرس واحدة منهن الفن يوماً، بالإبرة وخيوط الحرير، ذات الألوان المبهجة، فتنقله لعالمهن بكل مفرداته، إذ يشعر المشاهد للوحة من ثراء التفاصيل، أنه يسمع صوت الموسيقى، وصخب الأطفال في لوحة زفة العروس، ويشعر برائحة الخبز، وأخرى تصور نساء البلدة ملتفات حول أفران الخبز.

ولم تقتصر مطرزات أخميم على الجانب المحلي، إذ حصلت مريم عزمي، إحدى فنانات أخميم على سبيل المثال، على جائزة الأميرة، سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة العالمية، لتمكين المرأة، لأفضل منتج تراثي لعام ٢٠١٩.

موضوعات مستوحاة من البيئة المحيطة والتراث الشعبي

وإلى جانب المشاركة في المعارض المحلية على مدى العام، تنظم جمعية الصعيد، التي تتبنى مشروع مطرزات أخميم، معرضاً سنوياً في نهاية كل عام؛ لعرض إنتاج فنانات أخميم، وتسويقه لجمهور القاهرة، وتقول، لولا لحام، مديرة مشروع أخميم في إحدى الجمعيات: «من بين نشاطات الجمعية، مشروعات تنمية المرأة، والمراكز الإنتاجية، ومنها مركز أخميم الواقعة على الضفة الشرقية للنيل بمحافظة سوهاج، ولها أصول تاريخية، واسمها لم يتغير منذ عهد الفراعنة.

وكانت مهنة النسيج من المهن الرئيسة لأهل البلدة، منذ عصور مصر القديمة وحتى الآن، إذ كانت تتلقى طلبات النسيج، والتطريز من النبلاء، والأشراف، والأمراء والكهنة باعتبارها مركزاً لصناعة النسيج في مصر كلها».

وتضيف: «اشتهر أهل أخميم بالتطريز بخيوط الحرير، والذهب، والفضة، منذ عهد مصر القديمة، والصنعة التي اتبعوها واحدة، إلا أن الزخارف هي ما كانت تختلف، وتتنوع باختلاف سمات العصر، ففي الحقبة الفرعونية، كان التطريز بمفتاح الحياة، والرموز الفرعونية، ومن بعدها العصر الروماني، والإغريقي، استخدمت موتيفات مثل عناقيد العنب والغزلان، ولاحقاً في العصر القبطي، طرزت صور القديسين، بينما شهد العصر الإسلامي ظهور الموتيفات الإسلامية والخط العربي، فصنعة أهل أخميم واحدة على مر الزمن، وتم تطويعها باختلاف الثقافات والمراحل التاريخية».

خصوصية نسيج الصعيد

مع مرور الزمن، اختلفت وتطورت الموضوعات، التي تنفذها السيدات على اللوحات، إلا أن ما يجمعها هو أنها نابعة من البيئة، والمكان، والثقافة الشعبية السائدة في صعيد مصر، التي لها خصوصية وتفرّد، كما لنسيج الصعيد بشكل عام، الذي تتعدد أنواعه، وتختلف على امتداد محافظات الصعيد، فتقول لولا: «لا نتدخل إطلاقاً في اختيار الموضوعات، أو الألوان، أو تفاصيل اللوحة، فكلها من خيال السيدات، ومن تصميمهن وتنفيذهن، ومعظم اللوحات تحتوي مشهداً متكاملاً، وكأنه تم تصويره بالكاميرا، ولكن تم تجسيده بالإبرة والخيط، ونحافظ على هذه الحرفة من خلال تدريب البنات، وخلق جيل جديد يتوارثها مثل أسلافه، فالخبيرات في التطريز يشرفن على البنات الصغيرات، حتى تظل الحرفة حاضرة ومستمرة، ويظل هذا الفن حياً باعتباره واحداً من أهم نماذج الفن المحلي النابع من البيئة في مصر».

وتضيف: «نسيج الصعيد بشكل عام له خصوصية وتميز منذ أقدم العصور، وأخيراً تم توثيقه على تراث اليونسكو، ونتمنى أن يكون هناك توثيق لهذا النوع من الفن التراثي الشعبي، فكثير من اللوحات تحكي قصة متكاملة عن عاداتنا، وطقوسنا، وحياتنا الاجتماعية».

وتضيف: «نحن نلون بالخيط والإبرة بدلاً من الفرشاة والألوان، وأتمنى أن يعرف الناس أكثر عن هذا الفن، ويقدرونه لأنه ليس فقط مجرد تطريز، وإنما جزء من تاريخنا».

فنّانات بالفطرة

ذكريات الطفولة، وحكايات الجدات، والسير الشعبية الشهيرة، إضافة إلى مفردات البيئة المحيطة في الصعيد، هي ما تستلهم منه الفتيات، اللواتي لم تدرس واحدة منهن أي قواعد لفن موضوعات اللوحات، التي يقمن بتطريزها بدقة بالغة وألوان مبهجة، لتصبح انعكاساً حقيقياً لمفهوم الفن التلقائي، والثقافة المحلية النابعة من بيئتها، فتقول نجلاء طه من فنانات أخميم: «أقوم بالتطريز منذ ١٢ سنة، وتعلمته من والدتي، التي تتقن هذا الفن، وتمارسه منذ نحو ٣٠ سنة، فأشغال النسيج والتطريز شائعة بين نساء أخميم، لأن كل فنون وحرف الغزل، والنسيج موجودة ومنتشرة، وأحرص في تصميماتي على تجسيد الحياة من حولنا، ونفذت تصميمات مستوحاة من ذكريات طفولتي في منزلنا في أخميم، الواقع على شاطئ النيل، ومن حكايات متداولة، وأساطير شعبية، فالتصميمات نابعة من داخلنا، ومن التراث الشعبي، فكثير من اللوحات تحكي قصة متكاملة عن عاداتنا، وطقوسنا، وحياتنا الاجتماعية».

بينما تقول سلوى وديع من فنانات أخميم: «بدأت في التطريز منذ نحو سبع سنوات، وأستوحي الأفكار من الطبيعة ومن البيئة حولنا، فعندما أرى مشهداً معيناً، أضعه في خيالي، وأرسمه على ورقة، ثم أحاول تصميمه على القماش، وكل لوحة تختلف عن الأخرى، ولا يمكن تكرارها فهي قطعة متفردة، وحتى إذا قمنا أنا وزميلاتي بتنفيذ مشهد واحد، فكل واحدة ستنفذه من وجهة نظرها، وسيخرج للناس بشكل يعبر عنها، لأن نظرتنا للشيء نفسه تختلف، وأتمنى في الفترة المقبلة أن أطور من أعمالي، وأعبر عن بلدي بلوحات فنية تصل للناس في العالم كله».

مراحل الإنتاج

مراحل متعددة تمر بها القطعة، حتى تخرج في صورتها النهائية، التي يراها الناس وتثير إعجابهم، كنموذج للفن اليدوي التراثي، وعنها تقول سميرة عطية، مديرة مركز منسوجات أخميم بسوهاج: «لدينا في المركز بأخميم ثلاثة أقسام تعمل بشكل مكمل لبعضها، حتى يخرج المنتج بشكله النهائي، وهي النسيج، والتطريز، والفن التلقائي، ونبدأ في مراحل الإنتاج من بدايتها، فنشتري القطن ونصبغه بألوان طبيعية، ثم تبدأ الفتيات في مرحلة نسجه على الأنوال اليدوية، ومن بعدها يصبح القماش جاهزاً للتطريز، وتختار الفتاة اللون، والتصميم، والخيوط، وكل التفاصيل، ويختلف الوقت، الذي يتم إنجاز العمل فيه حسب الحجم، وتفاصيل اللوحة ودقتها، فهناك لوحة يتم إنجازها في أيام، وأخرى في شهور، وأيضاً نحاول تنفيذ التصميمات على منتجات عصرية، يمكن للناس استخدامها مثل الحقائب والمفارش».

وتضيف: «هذا العمل له جانب اجتماعي، واقتصادي ودور مهم لتنمية المرأة، فبجانب قيمته الفنية والتراثية، هو يغير حياة الفتاة، ويجعلها شخصاً منتجاً، يقدم للناس قطعاً فنية قيمة تثير الإعجاب، ومن ناحية أخرى، له دور كبير في تحسين أوضاع المرأة في الصعيد بشكلٍ عام، فبعض السيدات هن نساء معيلات، انعكس عملهن في هذا المجال على حياتهن وأسرهن بشكل كبير».

وكالات

الهول... مستنقعٌ بحاجةٍ لاستصلاحٍ متعددِ المستوياتِ

مخيمُ الهولُ ليس تجميعاً لنازحين مدنيين نتيجةَ المعاركِ، بالمعنى المتعارفِ عليه، فهو يضمُّ عوائل من جنسياتٍ متعددةٍ هي حاضنةٌ مرتزقة داعش»، وقد تحوّل المخيم بعد حوادث القتل المتكررة إلى رحمٍ إرهابيّ، ينشأ فيه آلافُ الأطفال، وهو أشبه بالّمياهِ الراكدةِ التي تحوّلت إلى مستنقعٍ ومرتعٍ للأمراضِ السارية، وينبغي إصلاحه، والمفارقةُ أنّ المجتمعَ الدوليّ عدّ «داعش» خطراً على السلم، والأمن الدوليين، فإنَّ جهوده أدنى بكثيرٍ من حجمِ المخاطرِ المحتملةِ.

رامان آزاد

«الهُول» ينذر بالهَول

هو مخيم الخوفِ و»الهول»، كتبت عنه الكاتبة بصحيفة الإنديبندنت «بيل ترو» في مقال بعنوان «داخل مخيم الهول: أكثر الأماكن دمويّة على وجه الأرض»، ونُشر في ٢٠٢١/١١/١٢، وتناولت مشاهدَ مروّعة عن حوادث قتلٍ وعنفٍ.

العام الحالي هو الأكثر الأعوام دمويّة في تاريخ المخيم، حيث شهد وقوع ١٢٦ جريمة، بأساليبَ مختلفةٍ (الأسلحة وأدوات حادة، وخنقاً)، ففي ٢٠٢١/١١/١٣ توفيت لاجئةٌ عراقيّةٌ المنحدرة من مدينة الموصل، بعد أيام من إطلاق النار عليها من قبل مجهولين، وجاءت وفاتها بعد يوم من مقتل لاجئين عراقيين، أحدهما رئيس مجلس اللاجئين العراقيين في قسم الاستقبال، المخصص لإيواء قاطني المخيم المهددين من خلايا «داعش».

وقد شهد مخيم الهول، مساع حثيثةٌ لضبطه، بهدف إنهاء تأثير داعش، والقضاء على خلاياه في المخيم، وأطلقت في ٢٠٢١/٣/٢٨ عمليةً أمنيّةً واسعة النطاق، باسم «حملة الإنسانية والأمن»، ونفذت وحدات مكافحة الإرهاب، عمليات نوعيّة، كلّ منها على حدة، استمرت لمدة عشرة أيام، وتضمنت تمشيطاً كاملاً لقطاعات المخيم المؤلفة من ثماني قطاعات، وتفتيش الخيم، وإعادة تدوين سجلات قاطني المخيم، وتوثيقها بفحوصات الحمض النوويّ DNA، نظراً لامتناع أغلب أسر «داعش» عن الإفصاح عن هوياتهم الحقيقيّة، في قدومهم إلى المخيم، وأسفرتِ العمليات الأمنيّة، التي استمرت عشرة أيام، داخل مخيم الهول، عن اعتقال ١٥٨ مرتزقاً، ممن جُندوا كعناصرَ في خلايا «داعش» بالمخيم، من عراقيين، وسوريين.

ووقعت ٤١ محاولة قتل، في المخيم أدت إلى إصابة المستهدفين، وبلغ عدد حالات حرق الخيم عمداً، ١٣ خيمة، كما أدتِ العمليات الأمنيّة في المخيم، خلال ملاحقة بعض عناصر خلايا مرتزقة «داعش» إلى مقتل ثلاث مرتزقة، بعد اشتباكات مع القوى الأمنية، وأحبطت القوات الأمنية في المخيم، أكثر من ٢٧ محاولة فرار، حاولت خلالها نساء «داعش» الفرار برفقة أطفالهن من المخيم، باتجاه المناطق، التي تحتلها تركيا في سوريا، حسب ما رصده مراسلونا في لقاءات سابقة، مع نسوة داعش اللواتي حاولن الفرار.

وفي بيانها الصادر في ٢٠٢١/١١/١٣ عن الأحداث الأخيرة، ضمن المخيم أشارت قوى الأمن الداخليّ لشمال وشرق سوريا، إلى ضرورة تحمل الدول المعنية مسؤولياتها، حيث قالت: مخيم الهول هو معضلة دولية، وعلى القوى الدولية جميعها، الوقوف أمام مسؤوليّاتها في حل هذه المعضلة، علماً أنّ قواتنا تعملُ جاهدةً، وبمختلف الطرق والإمكانات، لتوفير بيئةٍ جيدةٍ لقاطني المخيم، حتى التوصل لحلٍّ دائمٍ لمعضلةِ مخيم الهول».

خليطٌ غير متجانسٍ

يقع المخيمُ على بعد ٤٥ كم شرق مدينة الحسكة، ويُعرّف بأنّه أخطر مخيم بالعالم، ويضم بين جنباته خليطاً من جنسياتٍ متعددةٍ، ويكمنُ وجه الخطورة، باحتجازه أعداداً كبيرةً من عوائل «داعش»، مرتبطين بفكره المتطرف، إضافةً لنازحين، ولاجئين سوريين، وعراقيين، ويعود تاريخ إنشاءِ مخيم الهول إلى عام ١٩٩١، أثناء حرب تحرير الكويت، وبتحرير قوات سوريا الديمقراطية منطقة الهول، وبعد تحرير بلدة الهول في ٢٠١٥/١١/٢٣، أعيد تأهيلُ المخيم ليستقبل النازحين السوريين من مختلف المناطق الساخنة، وفي ٢٠١٦/١٠/١٧ أطلقت القوات العراقيّة معركة الموصل، لتتدفق معها موجاتٌ من اللاجئين العراقيين.

وخلال معارك تحرير مناطق بريف دير الزور من سيطرة «داعش» نُقل العديدُ من العوائل إلى المخيم، وفي ٢٠١٩/٢/٩ أعلنت قوات سوريا الديمقراطيّة بدء معركة الباغوز، الجيب الأخير لمرتزقة «داعش» وإنهاءه جغرافيّاً، وخلال المعارك نُقلت آلاف العوائل تباعاً إلى المخيم، حتى تحريره في ٢٠١٩/٣/٢٣.

ويضمُّ مخيم الهول حسب الإحصائيات الأخيرة، في كانون الأول الجاري، ٥٧٤٦٠ شخصاً، معظمهم نساء وأطفال، ضمن ١٥٦٠٣ أسرة من العراقيين، والسوريين، ونساء وأطفال «داعش» الأجانب يبلغ عددهم ٨٥٥٥، ضمن ٢٥٢٩ أسرة، من ٥٤ جنسيّة».

في المخيم، الذي غالبية قاطنيه من النساء والأطفال، ليس غريباً اضطلاع «الداعشيات» بدورٍ محوريّ في محاولةِ لإعادةِ التنظيم، وفرض قواعده بين العائلات، وتعيش النساء، اللواتي تخلين عن الفكر المتطرف، وتراجعن عن الالتزام بتعليماته حالةَ خوفٍ دائمٍ من هجماتِ المتشددات، اللواتي يواصلن، وبخاصة الأشهر الأخير مراقبتهن، فمثلاً تُمنع النساءُ من ارتداء النظارات الشمسيّة، وخلع النقاب، والتحدُّث مع الرجال بالأسواق.

تشرف قوات سوريا الديمقراطية على إدارةِ

المخيم، لكنّ تعداد سكانه الكبير، الذي يعادلُ بلدة كاملة، يتيحُ للنسوةِ العملَ بحريّةٍ نسبيّةٍ، وفي إطار الحفاظ على الفكر «الداعشيّ»، أنشأتِ «الداعشيات» المتشددات ما يشبه «المحاكم الشرعيّة» و»الحسبة النسائيّة» باسم «الخلافة»، والتي تعاقبُ بالجلد، وإحراق الخيم، والقتل، وغالباً يتم التواصلُ عبر تطبيق «واتس آب»، أما السلاح فتدبّر أمره النساء المتشددات بالمخيّم، اللواتي يشاركن بالجرائم بأنفسهن أحياناً، مستخدمات السكاكين ومسدسات كاتمة للصوت في القتل، وتستهدف مقيمين بالمخيم، أو الحراس، أو عاملين إنسانيين.

ولا تقتصر خطورةُ المخيم على مساعي نساء «داعش» على إعادة تنظيم أنفسهن، بل على تربية الأطفال، وتشربيهم الفكر المتطرف، ونشره، ومحاولات الفرار المتكررة عبر خلايا نشطة.

محاولات لاحتواء النتائج

في مسعى لاحتواء النتائج الكارثيّة المحتملة، تعملُ الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، خفض حدة التوتر داخل المخيم، عبر إعادة السوريين، والعراقيين «غير المتطرّفين» من سكان المخيم إلى ديارهم، وهي جهود نجحت جزئيا بالفعل، إذ غادر آلاف السوريين والعراقيين، بالأخص من الشيوخ، والنساء، والأطفال، من المخيم إلى بلداتهم السورية والعراقية، بعد أن ساند رجال القبائل المحليون العائدين منهم، وتعهدوا بضمان إعادة إدماجهم في بلداتهم الأصلية.

وفي ٢٠٢٠/١٠/٥ كشف الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديموقراطية، رياض ضرار عن خطة لإخراج السوريون من مخيم الهول، والإبقاء على الأجانب فقط، مقابل وجود ضامنٍ لحياتهم من أقاربهم».

وبلغ عدد الدفعات التي خرجت من المخيم ٤٨، من أبناء مناطق شمال وشرق سوريا، تنفيذاً لقرارها ذي الرقم ١٤٦ الصادر في ٢٠٢٠/١٠/١٤، القاضي بإخراج الأسر السوريّة النازحة، والمقيمة في مخيم الهول، والراغبة بالخروج منه.

في سياق متصل بتلك الجهود، تقومُ مؤسساتُ حقوقية بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطيّة، ببناء مراكز إعادة تأهيل لهؤلاء الأطفال، الذين يشكّلون خطراً كبيراً على غيرهم، وعلى أنفسهم.

تقصيرُ الجهد الدوليّ

ملف أسر مرتزقة «داعش» في مخيم الهول، والحوادث التي يشهدها، إضافة إلى ١٩ ألف معتقل من مرتزقة «داعش» في السجون، عبءٌ كبيرٌ على الإدارة الذاتيّة في شمال وشرق سوريا، في ظلّ غياب الجهد الدوليّ، وصمت المجتمع الدوليّ، رغم المناشدات العديدة له، لتحمل مسؤولياته في إيجاد صيغة قانونيّة، لمحاكمة مرتزقة «داعش»، وإجلاء رعاياه المنخرطين في صفوفه.

والمفارقة أنّ الدول وبخاصة الغربيّة تتردد، في استعادة مواطنيها، وتسليمهم إلى نظمها القضائية، لكن أجهزة الاستخبارات، لديها أولويات أخرى، ويتعيّن عليها تطوير موارد كبيرة، لفهم حقيقة ما يحدث داخل التجمعات، التي يشوبها العنف والفوضى.

وتؤكد الإدارة الذاتية دائماً في بياناتها وتصريحات مسؤوليها، أنّ مخيم الهول، والحوادث التي تقع فيه، يجب أن تكون قضية مشتركة مع المجتمع الدوليّ، دولاً، وحكومات، ومؤسسات، بما فيها الأمم المتحدة، ويجب العمل على إيجاد حلٍّ لهذه القضية، يدعم المساعي لإخراج الآلاف من هؤلاء من أجواء التطرف والإرهاب، ومحاكمة مرتزقة «داعش»، لأنّ خروجَ المخيم عن السيطرة، ينذرُ بمخاطر أمنيّة جسيمة على الأمن المحليّ، والدوليّ.

فيما ترى الحكومات الأوروبيّة مشكلة كبرى بفتح الملف، ليس فقط لخشيتها مخاطر استعادةِ منتسبين سابقين إلى «داعش»، واحتمال تنفيذهم عملياتٍ إرهابيّةً في أوروبا، بل ولأن ثمة مخاوف سياسية، أهم، تكمن في تأثير هذا القرار على الرأي العام في البلدان الأوروبية، وإمكانية استغلال قوى اليمين المتطرف، التي شهدت صعوداً في العقد الماضي، وبخاصة أنّ مرحلةَ الوباء، وما بعدها تشهد تراجعاً نسبيّاً لليمين، الذي تسعى النخب السياسيّة الأوروبيّة للحفاظ عليه، كما أثبتت الانتخابات الألمانيّة الأخيرة.

وفي سياق تنصلّها من المسؤوليّة ألغت معظم الدول جنسياتِ مواطنيها المشتبه بانضمامهم إلى «داعش»، وكانت محاولات استعادة الأطفال من والديهم، من قبل بعض الحكومات، كانت بطيئة للغاية ومحدودة، فمثلاً استغرقت استعادة طفل إلى كندا ١٨ شهراً، رغم أنّ المسؤولين الكنديين أمكنهم التواصل دبلوماسيًا مع الإدارة الذاتيّة، والدخول الأمن إلى شمال شرق سوريا، إلا أنّهم تذرّعوا بأنّ كندا لن ترسل أيّاً من موظفيها إلى هناك، «لأسباب تتعلقُ بالسلامةِ والأمن» التي تكفلها التشريعات الفيدراليّة وقانون العمل الكندي.

الأطفال مخاوف ومخاطر

وذكر تقرير منظمة «أنقذوا الأطفال» صدر في ٢٠٢١/٩/٢٣ أنَّ ٦٢ طفلاً توفوا في المخيم العام الحالي، لأسباب عدة، وقالت إنّ «الكثير من الدول الأغنى في العالم، فشلت في إعادة غالبيّةِ الأطفال المتحدرين منها، والعالقين في مخيمي روج والهول»، وقالت مديرة برنامج سوريا في المنظمة سونيا كوش «ما نراه هو ببساطة تخلّي الحكومات عن الأطفال، الذين ليسوا إلا ضحايا النزاع»، وأشارت إلى أنَّ ٨٣٪ من عمليات ترحيل المواطنين الأجانب، جرت إلى أوزبكستان، وكازاخستان، وكوسوفو، وروسيا.

وأفادت المنظمة أن فرنسا أعادت ٣٥ طفلاً فقط، من أصل ٣٢٠ على الأقل، فيما أعادت بريطانيا أربعة فقط، بينما يُعتقد أن ٦٠ طفلاً، ما زالوا في سوريا، ويبلغ عدد الأطفال ٢٧ ألفاً، بينهم ١٩ ألف عراقي، و٨ آلاف من بلدان أخرى

في ٢٠٢١/١١/٣٠ طالبت منظمة العفو الدوليّة، ضرورةَ إعادة ٢٧ ألف طفلٍ على الأقل في مخيّم الهول، مشيرةً إلى أنّهم معرّضون لظروفٍ «مروّعة» و»مميتة وغير انسانية»، وقالت المنظمة في بيانها: إنَّ هؤلاء القاصرين المتحدّرين من سوريا والعراق، وأكثر من ٦٠ دولة أخرى، محرومون من الحرية داخل المخيّم، في جو يُهيمن عليه العنف.

في ٢٠٢١/٧/٢ قالت مفوضة مجلس أوروبا لحقوق الإنسان، دنيا ميانوفيتش، إنّ مواطني دول المجلس، وعددها ٤٧ دولة «يدخلون ضمن الاختصاص القضائيّ لهذه الدول»، حسب بيان لمكتبها، وأنّ «الوضع الصحيّ والأمنيّ القائم في المخيمات، يعرّض حياة أولئك المعتقلين للخطر، ولا سيما الأطفال»، وأورد البيان إن «إخراج جميع الأطفال الأجانب من المخيمات أولوية مطلقة والزامية»، وإنه «يتعين ترحيل أمهاتهم معهم».

وتكمن خطورة أيديولوجية «داعش» المتطرفة، التي تحملها النسوة في مخيم الهول، قائمة، وقد تتخطى رقعة جغرافيا المخيم، لتنتشر في أنحاء العالَم بحال خروجه عن السيطرة، لما تعمد إليه النسوة من نشر الفكر، وترسيخه بين أطفالهن، مع غياب التحرك الدولي.

الخطر قائم

يبدو أنّ المسألة «ليست ملحةً لأحد، باستثناء من يرى المخاطر، التي قد تنجم عنها، فالبيئة التي ينشأ فيه هؤلاء الأطفال، تشكّل «حاضنة» لجيل من الشباب الجهاديين، والسؤال «كم من هؤلاء سيتحولون إلى إرهابيين؟ من المؤكد أن لا تصور واضح للمستقبل، ولكن إن لم تُعالج المسألة كما ينبغي، فالخطر قادم حتماً.

في شباط ٢٠٢١، تحدّث الجنرال كينيث ماكنزي، قائد القيادة المركزية في الجيش الأمريكيّ، بقلقٍ عن ٦٢ ألفاً من قاطني مخيم الهول، ثلثاهم دون الـ١٨ من العمر، فيما أكثر من نصفهم دون ١٢ عاماً، وقال: بصراحة «الخطر على المدى البعيد هو من التلقين»، وأضاف «إنه تطور مقلق قد تكون له تداعيات على الأجيال، ولنكن واضحين، لا يوجد حل عسكري» لذلك، داعياً المجتمع الدولي إلى إعادة رعاياه، والى دعم برامج إعادة التأهيل المحلية.

وحذّر الجنرال ماكينزي من أنّه «لن نتخلصَ من ذلك بتحويل أنظارنا عمّا يجري»، لكن يمكن بالمقابل فهم حقيقة التهديد من خلال العودة إلى عام ٢٠٠٠، إلى تجربة سجن بوكا الشهير جنوب العراق، حيث احتجز الأمريكيون أكثر من ٢٠ ألف معتقل، بينهم قادة حزب البعث السابق، وجهاديين سنّة، وتحوّل إلى ما عُرف بـ»جامعة الجهاد». ورغم اختلاف السياق التاريخيّ والجيوسياسيّ بشكلٍ كبير، إلا أنّ التوصيفات، التي تطلق على بوكا، والهول متشابهة، على غرار حاضنة، أو منصة انطلاق، ويشارك مخيم الهول بفعاليّة بتمويل التنظيم الجهاديّ، وهو ما لم يفعله سجن بوكا، وفي عام ٢٠١٥، كتب الخبير في المجموعات الإسلاميّة المتطرفة، ويل ماكنتس عن السجن «إذا لم يكونوا جهاديين عند وصولهم، فقد أصبح الكثير منهم كذلك، قبل رحيلهم» متحدثاً عن «بيانات جهاديّة متطرفة، تم تداولها هناك بحريّة تحت أعين الأمريكيين اليقظة، لكن الجاهلة».

ويقول الأستاذ في كلية الحرب البحرية الأمريكية كريغ وايتساید لوكالة فرانس برس «إنه مخزون بشري موقوت». وعلى غرار مراقبين آخرين، يخشى أن يكون لدى داعش القدرة، متى شاء، على شن هجوم ضد المخيم، وإطلاق سراح المحتجزين فيه، ويضيف «يريدون استعادة هؤلاء الناس، وينتظرون اللحظة الملائمة». ويوضح أنّه اطلع على وثائق للتنظيم، تظهر أنّه ما زال يخصّص اعتمادات من أجل تمويل عملية تحرير المحتجزين.

بمرور الوقت ثبت أنَّ تأجيل حل ملف «الهول» أمرٌ خطير يتحمل تبعاته المجتمع الدولي، الذي ساهم في دحر «داعش»، ولا بدّ من اتخاذ خطوات دوليّة، واعتماد برامج تهدف إلى نقل قاطنيه إلى دولهم الأم، لمقاضاتهم أو مراقبتهم أو دمجهم. ودون ذلك ستبقى المخيمات، لا سيما مخيم الهول، بؤرة تحفظ وجود «داعش»، لا سجناً يقتلُ أفكاره، كما يعتقد البعض. ويتضح من حوادث القتل الأخيرة، أنَّ الحياة لا تزال تدُب عبر المخيّم، ليس في الأفكار المتطرفة، وشبكات الولاء له فحسب، بل وفي قدرته على تشغيل ماكينة القتل ضد أتباعه السابقين، الذين تطالهم أيادي عناصره، حتى في تلك البقعة المحاطة بالأسلاك الشائكة.

نساء منبج: بتكاتفنا نهزم كلّ من يحاول النيل من إرادتنا

أكدت نساء من مدينة منبج، عرباً وكردًا، أن مشروع الأمة الديمقراطية مبني على أخوة الشعوب، والتعايش المشترك، ولا يخدم مصالح الأجندات الخارجية، التي تتبع الأساليب كافة؛ لضرب هذا المشروع، عبر إثارة الفتنة بين شعوب المنطقة، مؤكدات أن الشعوب كافة على وعي تام بهذه الفتن، وبإمكانية التغلب عليها.

تسعى بعض الجهات الخارجية والداخلية، لضرب مشروع أخوة الشعوب، ومشروع الأمة الديمقراطية، باستخدام أساليب وطرقٍ عديدة، منها إثارة الفتنة، وبخاصة بين العرب والكرد.

غادة الحميد

نسرين العلي

ستّفشل المخططات وينجح مشروع الأمة الديمقراطية

وحيال هذا الموضوع، تحدثت الناطقة باسم مكتب تجمّع نساء زنوبيا في منبج نسرين العلي لوكالة هاوار قائلة: إن المجتمع السوري غني باللغات، والأديان، والأطياف المختلفة، كالعرب، والكرد، والتركمان، والشركس، وقبل الأحداث، رأينا كيف كان النظام يقمع الشعوب، ولم يكن لها أي حق، أو دور لتمارس ثقافتها، ولتتعرف على هويتها، والشعب قام بالثورة؛ ليطالب بكرامته وحريته، والشعب الكردي، كان له دور بارز منذ بداية الثورة، وخلال فترة الحرب، رأينا الكثير من الأنظمة دخلت إلى سوريا؛ لتحقيق أهدافها ومطامعها، كما ظهرت قوى إرهابية، منها داعش، الذي كان يثير الفتنة بين الشعبين العربي، والكردي بشكل خاص.

وأشارت نسرين، بقولها: قبل «ما يسمى بالثورة»، كانت شعوبنا متعايشة فيما بينها، لكن بعد تحرير شمال وشرق سوريا من الإرهاب، ترسّخ مشروع جديد في هذه المناطق؛ وهو مشروع الأمة الديمقراطية المبني على أخوة الشعوب، والتعايش المشترك، الذي يعطي كل ذي حق حقه، وكانت الأولوية، أن تمارس الشعوب ثقافتها، والتكلم بلغتها، هذا المشروع يعادي المشاريع التقسيمية في المنطقة، وينادي بالإخوة والتعايش المشترك، لذلك فالأعداء يعادون المشروع بكل السبل.

وأنهت الناطقة باسم مكتب تجمّع نساء زنوبيا في منبج نسرين العلي، حديثها بالقول: الشعوب في شمال وشرق سوريا، تعي هذه المخططات جميعها، التي تستهدفها، مستهدفة بذلك، ضرب هذا المشروع الحر والديمقراطي، لذلك شعوبنا تقاوم، وتناضل في سبيل إنجاح هذا المشروع الرائد.

علينا التوحُّد للحفاظ على مكتسبات الشهداء

كما قالت الإدارية في مكتب تجمّع نساء زنوبيا في منبج غادة الحميد: إن التحالف الأقوى كان بين الشعبين العربي، والكردي في تحرير شمال وشرق سوريا، والقضاء على داعش الإرهابي، واستمرار الترابط أيضاً بعد التحرير وراء الفتن والألاعيب، التي تتبع مشروع أخوة الشعب، وهذا المشروع مُطبّق فعلياً على أرض الواقع، من خلال مؤسسات الإدارة الذاتية، ولكن بعض ضعاف النفوس، يحاولون زرع الفتنة بينها، لضرب مشروع الأمة الديمقراطية.

واختتمت الإدارية في مكتب تجمّع نساء زنوبيا في منبج وريفها غادة الحميد حديثها قائلة: رسالتي إلى شعوب شمال وشرق سوريا، عدم الانجرار وراء الفتن والألاعيب، التي تتبع مشروع أخوة الشعب، وهذا المشروع مُطبّق فعلياً على أرض الواقع، من خلال مؤسسات الإدارة الذاتية، ولكن بعض ضعاف النفوس، يحاولون زرع الفتنة بينها، لضرب مشروع الأمة الديمقراطية.

لطيف فرج: إرسال الديمقراطي الكردستاني قواته لمحاربة «الكريلا» جاء بأوامر تركية

لفت الكاتب، والباحث السياسي من باشور كردستان لطيف فاتح فرج أن الهجمات الأخيرة لداعش على بعض مناطق كركوك، لا يمكن أن تتم بدون علم السلطات، والاستخبارات التركية، وأشار إلى وجود مخطط تركي للسيطرة على مناطق من كركوك، وأكد: أن الديمقراطي الكردستاني، لم يكن ليرسل قواته على الجبهات مع الكريلا، لولا تلقيه أوامر من أنقرة.

لقد ازدادت في الآونة الأخيرة تحركات مرتزقة داعش في محيط كركوك، والتي تحولت إلى هجمات، فأسفرت الهجمات على مناطق كرميان، ومخمور وكركوك عن فقدان ٢٥ شخصاً لحياتهم، خلال الأسبوعين الماضيين، فيما صرّحت قوات الدفاع الشعبي، أنها مستعدة لحماية المواطنين هناك من هجمات داعش.

أطماع تركيا بالنفط جرّاء ما يحدث

وحول تحرك مرتزقة داعش في محيط كركوك، وهجماتها على القرى المتاخمة لحدود كركوك، أوضح الكاتب والباحث السياسي من باشور كردستان، لطيف فاتح فرج لوكالة أنباء هاوار وقال: إن هجمات داعش الأخيرة على القرى المتاخمة لحدود كركوك، لها علاقة بالانتخابات البرلمانية العراقية، والفراغ الأمني الحاصل بعد الانتخابات، كما أن الأوضاع الأمنية المتأزمة، قبل الانتخابات أيضاً، لها دور في تنشيط خلايا داعش النائمة.

ولفت فرج إلى الأسباب، التي أدت لعودة نشاط داعش، قائلاً: هناك صراع في العراق بشكل عام، ومشاكل عالقة بين الكرد والتركمان، وأيضاً نداءات الجبهة التركمانية؛ لإخراج الكرد من كركوك، هذه الأسباب كلها، تهيئ بيئة ملائمة لداعش، كما أن العرب السنة، تحاول السيطرة على كركوك، وهنا يظهر سبب ثانٍ لزيادة الأطماع بمدينة كركوك، بيئة بمسألة النفط، وخيرات المنطقة، حيث أن الدور التركي في ذلك كبير، أضف إلى ذلك فشل الكرد والسنة في التعايش فيما بينهم، ونفورهم من بعض، هذه الأسباب كلها قد أدت إلى تنشيط داعش في المنطقة.

وعن تكثيف مرتزقة داعش لهجماتهم في المنطقة، أشار فرج: مرتزقة داعش ورقة ضغط كبيرة في يد الكثير من الدول، مثل الدولة التركية، وفي يد السنة، ومن المحتمل أن تقوم بعض الجهات الكردية في التعامل معها، وهم في الكثير من الأحيان يقومون بتحريك داعش، حسب مصالحهم، للضغط على بعضهم.

وشدد فرج: لتركيا الدور الأكبر والأبرز في مسألة عودة داعش، لأن لديها مطامع بمدينة كركوك، وهي مطامع تاريخية، وتمتلك الكثير من المخططات لاحتلالها، كما حدث سابقاً في شنكال، حين قامت قوات الديمقراطي، وتركيا بإرسال مرتزقة داعش لإبادة الإيزيديين، لذلك أستطيع القول: إن داعش في كركوك، يتحرك وفق أوامر من الدولة التركية، فكلنا نعلم أن الخلايا النائمة لداعش موجودة في المنطقة حتى الآن، وعندما يتاح لهم المجال يقومون بالهجوم.

مصير الأسلحة الواصلة لباشور كردستان

وعن الحملات المشتركة، التي تطلقها الحكومة العراقية، مع الديمقراطي الكردستاني، قال فرج: في الكثير من الأحيان الحكومة العراقية، وحكومة الديمقراطي الكردستاني، تعلنان عن حملة مشتركة للقضاء على داعش، فأثناء زيارة رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي لهولير، تحدث عن عملية عسكرية مشتركة ضد داعش، ولكن إلى الآن لم يستطيعوا التنسيق فيما بينهم، للقضاء على داعش، والقوات في باشور كردستان تأخذ طابعاً حزبياً، فتتحرك حسب مصالح الأحزاب الرئيسة في المنطقة، فكلنا رأينا أثناء هجمات داعش على قرية لهيبان، قام مسعود بارزاني بإرسال بعض القوات؛ لمساندة الأهالي في المنطقة، لذلك برأيي إلى الآن الديمقراطي، والوطني، لم يتوصلا إلى إنشاء قوة عسكرية لمحاربة داعش، ولم يستطيعا أيضاً، أن يكونا مشاركين مع الحكومة العراقية، في شن حرب على داعش.

وتساءل فرج عن مصير الأسلحة، والمعدات العسكرية المرسلة من قبل قوات التحالف؛ لمحاربة داعش بقوله: منذ عام ٢٠٠٣ والكثير من الدول، مثل هولندا، وفرنسا، وألمانيا، وأمريكا، تقوم بإرسال الأسلحة والمعدات العسكرية لوزارة البيشمركة، وأيضاً بعد تأسيس التحالف الدولي لمحاربة داعش، فإن التحالف على الدوام يقوم بإرسال الكثير من الأسلحة والمعدات لحكومة باشور، و لكن على الدوام وزارة البيشمركة، تشتكي من قلة المعدات العسكرية، في حين أننا نرى أن الكثير من هذه المعدات، التي يتحدثون عنها تباع في أسواق باشور كردستان، ما يثير الكثير من الشبهات والتساؤلات، عن مصير هذه المعدات والأسلحة.

وتطرق فرج، إلى الحديث عن إرسال قوات الديمقراطي الكردستاني؛ لمساعدة تركيا بمهاجمة قوات الكريلا فقال: إرسال الديمقراطي الكردستاني قواته إلى مناطق تواجد قوات الكريلا، جاءت بأوامر تركية، وهي جزء من مخططاتها الاستعمارية في المنطقة، فالدولة التركية على الدوام، تسعى إلى توسيع نفوذها عن طريق المؤامرات للسيطرة واحتلال المناطق، كقبرص، وروج افا، وإرسال المرتزقة إلى ليبيا، ودورها في الحرب بين أرمينيا وأذربيجان، فهي تحاول الان احتلال باشور كردستان أيضاً، لذلك برأيي الشخصي إرسال الديمقراطي قواته إلى مناطق تواجد الكريلا، جزء من مخطط الدولة التركية في المنطقة.

علاقة تركيا بالمرتزقة قوية ووثيقة

وتابع فرج: الهجمات على كركوك جزء من مخطط تعريب المنطقة، فمنذ عام ١٩٦٠، وتلك المناطق أُخذت بالقوة من الكرد، وأجزاء كثيرة منها أخذتها الحكومة العراقية في عهد صدام حسين بالقوة، وقاموا بتسليمها للعرب، لكن بعد عام ٢٠٠٣، عاد الكثيرون من أصحاب الأرض الأصليين إلى مناطقهم، ومرة أخرى حاول داعش السيطرة على هذه المناطق بالقوة على أصحابها، لذلك مخطط تعريب المنطقة مستمر إلى الآن، والكرد لم يستطيعوا إلى الآن، أن يتعاملوا بشكل شفاف مع هذه المشكلة.

وأوضح فرج: علاقة تركيا بمرتزقة داعش علاقة وثيقة، منذ بداية الأزمات في المنطقة، فتركيا هي التي أدخلت داعش إلى المنطقة، ومن خلال بواباتها، وبشكل معلن وأمام أعين الجميع، في حين أن أبواب جميع دول الجوار كانت مغلقة أمام قدوم داعش الإرهابي، فكانت الدولة التركية، هي من فتحت حدودها لدخول مرتزقة داعش، وهي التي قدمت التسهيلات عبر أراضيها، ولملمت المرتزقة من دول العالم كلهم، لتدخلها إلى المنطقة، لاحتلالها وارتكاب المجازر فيها، وحتى حادثة تحرير القنصل التركي في مدينة الموصل، هي جزء من هذه العلاقة الوثيقة بين تركيا وداعش، ولا زالت العلاقات التركية مع داعش مستمرة لضرب أمن واستقرار المنطقة.

واختتم لطيف فاتح فرج حديثه قائلاً: نوجه انتقادنا الشديد للقوى الغربية؛ لعدم وضع حد لتركيا على جرائمها، وانتهاكاتها المستمرة إلى الآن، أمريكا ودول الغرب، وبسبب مصالحهم تقوم بغض الطرف عن أفعال الدولة التركية، فالجميع يعلم عن علاقة تركيا بمرتزقة داعش ويسكت.

الدولة التركية خطر عالمي

رؤوف قره قوجان

سياسات السلطة الفاشية في تركيا تخلق مشاكل في محيطها ومن ثم تسعى إلى نشر هذه المشاكل على المستوى الإقليمي وحتى العالمي. إذا لم يتم تقييد هذه الفاشية، سيتمدد هذا الخطر إلى مناطق جديدة.

يواصلون ومنذ فترة طويلة هجماتهم على مناطق الدفاع المشروع ومخيم مخمور للاجئين وشمال وشرق سوريا (روج آفا) وشنكال، دون أن يتم إيقافهم والحد من هجماتهم. في الوقت الذي يتم فيه استهداف وقتل الأبرياء في هذه المناطق، يواصل القانون الدولي اتخاذ موقف الأعمى والأصم. لو تم إجراء الإحصائيات الدقيقة حول نتائج هذه الهجمات التي تستهدف مناطق ومساكن المدنيين، لظهرت بشكل أفضل نتائج وآثار هذه الحرب. على الرغم من أن الكرد يواجهون حرب إبادة جماعية، يتم التغاضي عن هذه الحرب الفذرة.

الهجمات التي تستهدف الشعب الكردي لا تتوافق مع أي من مبادئ القانون الدولي أو المعاهدات أو البنود. وكأن الكرد يعيشون في منطقة لا يوجد فيها قانون دولي. إنهم يهاجمون الكرد بشكل عشوائي لا يتوافق حتى مع قوانين الحرب. إنهم يرتكبون جرائم ضد الإنسانية كل يوم، ويرتكبون جميع أنواع الإرهاب.

ما حدث في عفرين هو أوضح مثال على إرهاب الدولة التركية. حتى أنها تقتل أشجار الزيتون إلى جانب الطبيعة والبشر. ألا يحق للشعب الكردي الدفاع عن نفسه؟ الا توجد هناك أية حلول؟ إذا كان له الحق في الدفاع عن نفسه فكيف يجب أن يكون ذلك؟ يجب طرح جميع هذه الأسئلة.

حركة التحرر الكردية وضعت على لائحة الإرهاب لدى النظام الرأسمالي لأنها تدافع عن حقوقها المشروعة. الدولة التركية التي ترتكب الإرهاب لا توصف بأنها إرهابية، لكن حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من أجل الوجود يتم وصفه بـ «الإرهابي». وهذا يوضح بشكل جلي حقيقة النظام الرأسمالي.

ومن الأمور الغريبة الأخرى هو أن قوة تبعية وخائنة مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني تشارك أيضا في هذه السياسات. قُتل البشمركة والمدنيون في هجمات داعش الأخيرة. لكن بدلاً من استخدام أسلحتهم ومعداتهم لمحاربة داعش فإنهم يستخدمونها ضد حزب العمال الكردستاني. هذا الحزب يمهد للهجمات على مخمور وشنكال ويخدم الدولة التركية. جرائم الحزب الديمقراطي الكردستاني في الإقليم ليست أقل من جرائم الدولة التركية.

عداء الدولة التركية تجاه الشعب الكردي أصبح مشكلة رئيسية في الشرق الأوسط. بدءا من سوريا وصولاً إلى ليبيا ومصر والإمارات العربية المتحدة والسودان وإثيوبيا، يفعلون ما في وسعهم من أجل جعل الصراعات الإقليمية سبباً للحرب.

كما تواصل مخططات هجومية مماثلة في البحر الأبيض المتوسط. على الرغم من أنه يبدو غير منطقي ولا معنى له، فإن الهدف هو إنجاز مخططاتها من خلال خلق الفوضى. فتحت جبهة في القوقاز وتدخلت في منطقة أخرى. تدخلت في الحرب بين أرمينيا وأذربيجان وتحولت إلى لاعب هناك. والآن تتجه إلى أوكرانيا وتسعى إلى تصعيد التوتر هناك أيضاً.

هناك مشكلة جديدة تنتظرها أيضا على الجبهة اليونانية. إنها تستغل قضية الجزر، ووجود مشاكل مزمنة مثل حقوق المناطق البحرية لبحر إيجه، وتجعلها في قلب السياسة الداخلية. ومن المرجح أن تصبح الأزمة مع اليونان قضية أكثر خطورة في المستقبل.

لم تسفر سياسة الاستفادة من التوازنات أو اختلال في التوازنات بين الولايات المتحدة وروسيا عن نتائج دائمة بالنسبة لها، لكنها أصبحت مزعجة في المنطقة. موقعها كمهاجم يسبب ارباكاً جديدا ولا تمتلك الذهنية التي تؤهلها لإزالة هذه الإرباكات. لسنا نحن فقط من يقول إن عداء تركيا للشعب الكردي يؤدي بها نحو الهزيمة. وعلى الرغم من أن جميع أحزاب المعارضة لا تقول الشيء نفسه، إلا أنهم يرون بأنفسهم أن تركيا تتجه نحو الانهيار.

استمرت المساعي التركية لزعزعة الاستقرار في أوروبا. كان اللاجئون أكبر أسلحتها. أصبحت تركيا دولة مناسبة لتهريب المخدرات، كما تتم فيها تجارة البشر بكل سهولة. لقد أصبحت دولة عبور فيما يخص تهريب المخدرات والبشر. أجرت العديد من المراوغات والألاعيب وقامت بتهديد الجميع. قامت بتوجيه وتجميع اللاجئين عند الحدود اليونانية وحاولت الحصول على المزيد من الأموال الأوروبية.

تواصل افتعال الأزمات عبر استخدام ورقة اللاجئين. هذه المأساة الأخيرة التي افتعلتها مهدت الطريق لمأسي جديدة. كان معظم الذين توجهوا نحو حدود بيلاروسيا وبولندا من الكرد. إنهم يصرحون أن محكمة حقوق الإنسان الأوروبية ومجلس الأمن التابع للاتحاد الأوروبي لا تلتزم بقوانينها الخاصة. لكن لأسباب معينة، تلتزم المؤسسات الأوروبية الصمت.

على الرغم من أن الفظائع التي ترتكبها لا تقف عند حدود تركيا، بل ترتكب هجمات إرهابية خارج حدودها أيضاً، إلا أن تركيا لا تتعرض لأية عقوبات دولية.

كل هذا يؤكد بوضوح أن؛ الدكتاتورية الموجودة في تركيا تشكل خطراً عالمياً.

تشظِّي «الإخوان» بين إسطنبول ولندن

د. جبريل العبيدي (كاتب وباحث ليبي)

تنظيم جماعة «الإخوان»، يعاني من أكبر عملية تشظٍ، وانقسام غير مسبوقة عبر تاريخه القديم والحديث، تتجاوز الخلاف المعلن بين جبهتي إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد العام لجماعة «الإخوان»، ومحمود حسين، الأمين العام السابق للجماعة؛ فالخلاف والانشقاقات ليست فقط بين رجلين، يتنافسان على كرسي المرشد، قد تنتهي بالمصالحة بينهما، ضمن صفقة إرضاء أحدهما للتنازل للآخر، بل الأمر يتجاوز ذلك بكثير، بعد أن تفاقمت الأزمة داخل التنظيم الإرهابي جراء الانتكاسات المتكررة، والانهيار الكبير للتنظيم، ودوره في المنطقة، وخسارته أغلب مناطق نفوذه في الشرق الأوسط، التي استولى عليها في غفلة «الربيع» العربي.

جبهة أعضاء الجماعة داخل السجون، تعدّ نفسها الوصي على الجماعة والتنظيم، وأنها لا تزال صاحبة الولاية «الشرعية»، التي انعقدت لها البيعة بالولاء والطاعة؛ كونها تضم بين صفوفها المرشد الأخير للجماعة محمد بديع، وترى أنها صاحبة البيعة والولاية، والباقون مجرد انقلابيين، بينما جبهة الشباب، خارج السجون، ترى في عجائز التنظيم، السبب في فشل التنظيم وانهياره، ولا بدّ من التجديد، ولديها تحفظ على مواقف عجائز الجماعة، وجبهة أخرى قررت الانشقاق، وترك الجماعة والبراءة منها، ولو بالتقية والخداع، كما فعلت قيادات بارزة في الجماعة في مصر، وتونس، وليبيا، زاعمة، ترك الجماعة، وشق عصا الطاعة، وحل البيعة بالولاء والطاعة للمرشد.

الخلاف والتشظي داخل جماعة «الإخوان»، لأول مرة في تاريخ التنظيم، يخرج للعلن، ويصبح بارزاً، ففي الماضي، كانت الجماعة تتكتّم على الخلافات، وتحاول لملمة الخلاف، داخل بيت الجماعة وفي السر، ولكن هذه المرة أصبح الخلاف والشرخ كبيرين، غير قابلين لأي ترقيع أو إصلاح، بعد أن طفت الصراعات بين القيادات على السطح، وبات إخفاء الخلافات، والانشقاقات صعب المنال، في ظل فشل كبير، مُنيت به الجماعة غير مسبوق في تاريخها.

تنظيم «الإخوان» من أكثر التنظيمات السرية في تاريخ البشرية، ولكن ضعف أعضاء التنظيم أمام حب المال والسلطة، هو ما جعل التنظيم في ورطة، بعد اتهامات بسرقة الأموال والمخالفات المالية، والإدارية في إدارة ثروة التنظيم، التي تضخّمت بعد نهب التنظيم خزائن البلدان، التي استطاع تولي السلطة فيها، مثل مصر، وليبيا، وتونس.

التنافس على زعامة التنظيم، تفاقمت بعد سجن بديع، والقبض على محمود عزت، في بضع سنين من اعتقال المرشد محمد بديع، بدأ الصراع بين إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد العام لجماعة «الإخوان»، ومحمود حسين الأمين العام السابق للجماعة، أي بين جبهتي إسطنبول ولندن.

ولعل الخلاف بين جبهتي لندن، وإسطنبول، يعود إلى خلاف استخباراتي؛ فالجماعة، التي أنشئت على أن تكون تنظيماً للإيجار، انخرطت في أعمال إرهابية قذرة، في بقاع شتى من العالم، وأستُخدمت في مشاريع متعددة، ليس آخرها الفوضى الخلّاقة، المسماة «الربيع» العربي.

رغم الخبرة لدى التنظيم في التخابر مع أجهزة المخابرات الأجنبية، والتعاطي بازدواجية معايير ومفاهيم، وحتى أخلاق، فإنه لم يستطع التوفيق بين الخلاف الاستخباراتي بين دول الإيواء والدول الداعمة، مع تخلي بعض دول إيواء التنظيم عن دورها في إيواء عناصر التنظيم، بعد أن أدركت أنهم مزعجون وبلا فائدة، بل وطالبت بترحيل بعضهم، مع تخلي الدول الداعمة عن تمويل التنظيم، بسبب توافق إقليمي، أو دولي، أجبرها على التخلي عن التنظيم، وجميعها مسببات جعلت الخناق، يضيق على الجماعة المتشظّية الآن بين إسطنبول، ولندن.

تعدد الجبهات، وتشظي التنظيم، يؤكدان سقوط المشروع الإخواني نهائياً، وبات القفز من المركب الغارق سمة المرحلة، وبدأ فعلاً القفز، خاصة من قِبل قيادات الصفين الثاني والثالث، لعلها تنقذ ما يمكن إنقاذه من بقايا التنظيم المنهار، بالهروب للضفة الثانية.

أياً كانت سيناريوهات النهاية الوشيكة للتنظيم، الضال المضل، ستكون البشرية، قد تخلّصت من أكثر التنظيمات في التاريخ دموية.

ومضات

الاستكتابُ فكرةٌ

صلاح مسلم

يعدّ موضوع الاستكتاب موضوعاً معقّداً وشائكاً، فمن جهة يبحثُ الكاتب عن لقمة عيشه من خلال الاستكتاب. ومن جهة نرى أنّ للاستكتاب نتائج سلبيّة جمّة.

يعدّ الاستكتاب ضرورياً لجذب الكفاءات، وخلق المنافسة بين الكتّاب. ولكلّ مهنة أجر في المراكز البحثية عند الدول والمنظّمات، ووسائل الإعلام المقروءة، فصار الباحثون يطوّرون من أدواتهم للوصول إلى أبحاث قيّمة.

لا شكّ أنّ الأبحاث الجماعيّة، تعتمد على الطاقات الفرديّة، والفرق الجماعيّة المتخصّصة، وتعتمد المراكز البحثيّة على الطاقات المحلّيّة، فلا يمكن لمركز أمريكيّ على سبيل المثال، أن ينهض بأيّ بحث عن الشرق الأوسط، دون الاعتماد على الكفاءات المحلّيّة، فنعتمد أيضاً على المنظّمات، أو ننشئ منظّمات، أو مسابقات بحثيّة، أو من خلال الإعلام العالميّ الذي يصل إلى الشرق عبر المكاتب الرسميّة المرخّصة.

قد صرفت المراكز البحثية العالميّة أموالاً طائلة على الكتّاب؛ للوصول إلى أبحاث عالميّة، وأضحت المراكز الاستخباراتية وخارجيّات الدول كلها، تعتمد على الأبحاث والدراسات الميدانيّة، وقد اعتمد النظام العالمي المهيمن على الأبحاث، والدراسات؛ لسيطرة الدول على بعضها والسيطرة على الشعوب في الدرجة الأولى.

تصرف المؤسّسات الإنتاجيّة، والدول الاقتصاديّة، والمتحكّمة بالنظام العالميّ نصف ميزانيّاتها على الدّراسات العلميّة والفكريّة، وقد كانَ لهذه الدراسات دورٌ كبير في هذا التطوّر العلمي التكنولوجيّ، وقد اعتمدت هذه الدول على الدراسات لسيطرة الدول على شعوبها، من خلال الإعلام، والنظريات المروّضة للشعوب، مثل نزهات التنمية البشرية والبرمجة اللغويّة العصبيّة، وسيطرة الدول على بعضها من خلال لعبة رفع العملة، التي تستفيد منها الطبقات الرأسماليّة كلّها، لأنّها استنزاف للشعب فحسب.

بات كلّ مجال له أجره، فالمجال النووي أجر الدراسات فيه أعلى، ومجال الاتصالات أيضاً... أي تسلسل المجال العلمي، وكذلك المجالات الفكرية والأدبيّة، التي تروّج لمنظومات الرأسمال المالي، فبات ترتيب علامات البكالوريا مرتبطاً بالتحصيل المالي.

لقد اعتمدت الدول منذ نشأتها على الاستكتاب، فقد كان هارون الرشيد والمأمون على سبيل المثال، يزن كلّ كتاب مترجم للغريتة وزنه ذهباً، فصار هناك كتّاب للدولة، وظلّ هذا الصراع ما بين كتّاب الدولة، وكتّاب المجتمع، فعلماء العقائد والنظريات المجتمعيّة، لم يكونوا باحثين عن الاستكتاب، فلم يبحث غرامشي عن المال لقاء كتاباته، وكذلك ماركس وابن رشد والحلّاج، وأوجلان، ودنيز كزميش، وغيرهم من كتّاب الفكر، وكذلك العلماء، الذين كرّسوا وقتهم لمخابرهم واكتشافاتهم، واختراعاتهم، ومنهم من ضحّى بحياته، لقاء أفكاره ونظريّاته.

كانت وما زالت طبقات العلماء موجودة إلى يومنا هذا، فهناك علماء السلطة، والنظام المهيمن، وهناك علماء ومفكرو الثورات، ولا بدّ لأيّ مفكّر أن ينتهج الخطّ الذي يريده، والمشكلة تكمن في البحث عن آلية لإرضاء الخطّين المتناقضَين.

من سلبيات إشكالية الاستكتاب، أنّها تفرز الكتّاب إلى طبقات، فلكلّ مفكّر أجرٌ معيّن، والمتحكّم بهذا الأمر، ليس قدرة الكاتب المعرفيّة، والتقنيّة، والإبداعيّة، بل دنوّه من النظام العالميّ، والترويج الإعلاميّ له.

غرفة الصناعة بعيدة عن النمطية وأقرب للواقع

منبج/ آزاد كردي ـ بعد سنوات من الإهمال والتهميش، تدق غرفة الصناعة في منبج وريفها جرس العمل، معلنةً عودة عجلة الإنتاج للدوران، واتساع رقعة النشاط الصناعي والحرفي.

ورغم وجود مقومات النشاط الحرفي والصناعي بمدينة منبج من خلال وجود العديد من المناطق الصناعية والحرفية المتفرقة إلا أن تأسيس غرفة للصناعة يُعد إنجازاً لكل المهن التي تحتاج إلى إذن صاغية لما يعانونه في أعمالهم المختلفة.

وقال الرئيس المشترك لغرفة الصناعة بمدينة منبج وريفها مروان الجزائري، إن: "غرفة الصناعة هي غطاء مدني للصناعيين والحرفيين وأصحاب المنشآت".

غرفة الصناعة التي تأسست في عام ٢٠١٧ على أثر تحرير مدينة منبج من رجس الإرهاب، عملت بكلّ كللٍ ولا ملل على استقطاب الصناعيين أو الحرفيين، وقدّمت لهم التسهيلات اللازمة لاستمرار صناعاتهم على نحو يؤثر برفع الإنتاجية وتطوير البلد.

أهداف الغرفة

واعتبر الجزائري أن: "الهدف من تأسيس غرفة الصناعة، المشاركة في معاناة الصناعيين والحرفيين وتنظيم الصناعيين والحرفيين وأصحاب المنشآت بشكلٍ جيد ضمن نظام فنات وتحسين مستوى اقتصاد البلد".

وأضاف أن من أبرز مهام غرفة الصناعة، "الاستماع للصناعيين والحرفيين والمنشآت وتحسين مستوى الصناعيين نحو الأفضل، ورأى أن أعظم إنجازاً في ميدان عملهم قد تحقق في الفترة الماضية هو تأسيس غرفة الصناعة".

وتتضم غرفة الصناعة إدارياً إلى منظمات المجتمع المدني التي نشأت في عام ٢٠١٩ ضمن اجتماع عقد في مدينة منبج حمل عنوان؛ "نحو مجتمع ديمقراطي مدني، ولعل من أبرز مهام منظمات المجتمع المدني تنظيم الحياة العامة في أطر محددة.

ووفقاً للمسؤول الذي أشار إلى وجود صعوبات تواجه غرفة الصناعة، ومن ذلك عدم إدراك الإدارات الأخرى لقوة الصناعيين والحرفيين وأصحاب المنشآت بمساهمة تطوير الصناعيين، مشيراً إلى ضرورة إيلاء الصناعيين أهميةً حتى لرقي المجتمع، بحسب ما يقول.

الرئيس المشترك لغرفة الصناعة في مدينة منبج مروان الجزائري مختتماً حديثه بالقول: "لا شك نؤكد بأن باب غرفة الصناعة مفتوح على مصراعيه للصناعيين والحرفيين للاستماع إليهم في أي موضوع، كما نطالب الإدارات الأخرى التعاون مع غرفة الصناعة من أجل تطوير اقتصاد البلد".

الجدير ذكره أن مدينة منبج تعتبر خزاناً كبيراً للعديد من المنشآت الصناعية والحرفية ساهم بوجودها بعض العوامل منها التسهيلات المقدمة من الإدارات إلى جانب رؤوس أموال ضخمة ويد عاملة كثيرة.

تشكيل اتحاد جامع للمقاولين باسم «اتحاد المقاولين لشمال وشرق سوريا»

توصلت اتحادات المقاولين في مناطق متفرقة في شمال وشرق سوريا إلى جسم تنظيمي موحد جمع الاتحادات تحت سقف جامع أُطلق عليه «اتحاد المقاولين لشمال وشرق سوريا»، والمصادقة على نظام داخلي للاتحاد، وانتخاب رئاسة مشتركة له.

تحت شعار، «المقاولة فن وجمالية عمرانية وأخلاق»، عقد اليوم المؤتمر التأسيسي الأول لاتحاد المقاولين لشمال وشرق سوريا، في مدينة الحسكة بشمال وشرق سوريا

المؤتمر الذي نُظِّم في صالة طيفور في مدينة الحسكة، حضره ١٠٠ مقاولـ/ـة من اتحادات المقاولين في مدن ومقاطعات شمال وشرق سوريا، بالإضافة إلى الرئاسة المشتركة لحركة المجتمع الديمقراطي غريب حسو وزلال جكر، وممثلون عن الإدارة الذاتية، ومؤسسات المجتمع المدني.

بدأ المؤتمر بوقوف الحضور دقيقة صمت، تلتها كلمة للرئيس المشترك لحركة المجتمع الديمقراطي غريب حسو عن أبرز التحديات والضغوطات التي عاشتها وتعيشها مناطق شمال وشرق سوريا، وعموم سوريا، مسلطاً الضوء على استمرارية مقاومة شعوب شمال وشرق سوريا، وتكاتفهم في وجه الاحتلال التركي

كما أوضحت، عضوة منسقية مؤتمر ستار في شمال وشرق سوريا، وليدة بوطي، بدورها خلال كلمة في المؤتمر الدور الريادي للمرأة في شمال وشرق سوريا، «العسكري والسياسي، والاجتماعي» منذ اندلاع شرارة ثورة روج آفا.

مؤكدةً، «إن المرأة تستطيع أن تلعب دورها أيضاً ضمن اتحاد المقاولين، من أجل خدمة مجتمعها، ومن أجل تطوير عمران المنطقة».

وفي كلمة أخرى للمؤتمر، ركز الرئيس المشترك لهيئة البلديات والبيئة في إقليم الجزيرة سليمان عرب، على أهمية انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول لاتحاد المقاولين لشمال وشرق سوريا، وعلى أهمية العمل المشترك بين الإدارة الذاتية ومؤسسات المجتمع المدني من ضمنها اتحاد المقاولين، لما لها من دور كبير في تأمين فرص العمل وإقامة المشاريع لدعم اقتصاد المنطقة.

وتخلل المؤتمر قراءة تقارير الاتحادات كل منها على حدة عن عمل وتنظيم اتحادات المقاولين في مدن ومقاطعات شمال وشرق سوريا، والعوائق التي واجهتها.

وتوصل المؤتمرون إلى تأسيس اتحاد عام وجامع لاتحادات المقاولين، على مستوى شمال وشرق سوريا، سُمي «اتحاد المقاولين لشمال وشرق سوريا»، إلى جانب الخروج بنظام داخلي موحد للاتحاد، بعد مناقشة مسودة النظام الداخلي التي ضمت «أهداف الاتحاد، واجبات الأعضاء، شروط إسقاط العضوية، شروط التسجيل في الاتحادات الفرعية، شروط انتقال المقاول من فرع إلى فرع آخر للاتحاد، والهيكل التنظيمي للاتحاد».

واختتم المؤتمر بانتخاب الرئاسة المشتركة لاتحاد المقاولين لشمال وشرق سوريا، عن طريق صندوق الانتخابات، لينتخب كل من زهرة الحلو وعبد الكريم كوسا كرئاسة مشتركة للاتحاد.

وكالة هاوار

عمال في الرقة: نقص فرص العمل تتسبب بتأخر سداد الأجر وتخفيضه

ما يزال عبد القادر الحواس (٥٦عاماً)، وهو عامل في الرقة بشمال وشرق سوريا، ينتظر أجره المتفق عليه لقاء إزالة ركام منزل قبل ثلاثة أشهر.

يجلس الآن في ساحة المتحف منتظراً فرصة عمل من السابعة صباحاً، ولا يفقد الأمل حتى الرابعة مساءً. وتضم الرقة ساحات عامة يجلس العمال فيها في انتظار فرصة عمل، ويقصدها أصحاب المهن وأرباب العمل لجلب عمال وفق أجر يتفق عليه بين الطرفين.

ويقول عمال في الرقة إن عدم توفر أعمال تكفي العمال المتجمعين يعطي أرباب العمل فرصة لتخفيض الأجر وتأجيل دفعه.

وقال "الحواس" الذي يتحدر من قرية رقة سمرا، ثمانية كيلومترات شرق الرقة، إنه مساءً لكثرة مطالبته صاحب العمل بأجره.

وأضاف، أنه وافق على عدم استلام أجره حتى انتهائه من العمل، لكنه لم يتوقع أن يؤخر صاحب المنزل المبلغ لثلاثة أشهر.

لا شكاوى حرصاً على العمل

ولا يفضل غالبية العمال التقدم بشكاوى لجهة

رسمية، خشية إغضاب أرباب عمل وعزوفهم عن طلبهم أو التشهير بهم بين السكان، بحسب "الحواس".

كما أن فرص العمل القليلة أصلاً تجعل العامل حريصاً على عدم توفير أي منها لسد احتياجات ومصاريف متزايدة لعائلاتهم.

يشير العامل الخمسيني إلى تجمع العمال في ساحة المتحف، واندفاعهم نحو أي سيارة متوجهة لهم على أمل الحصول على بعض المال نهاية اليوم.

وقد يتبارى بعض العمال في تخفيض أجورهم أثناء أحاديثهم الفردية مع صاحب العمل "على جنب"، وهو ما ينعكس سلباً على الجميع، على حد قول "الحواس".

كل ذلك يجعل أرباب العمل في موقع يتمكنون فيه من تخفيض الأجر أو تأجيل السداد أو طلب أداء عمل إضافي إلى جانب ما اتفق عليه.

لكن العامل يصبح محاصراً باحتياجات عائلته وتحت ضغوط عدم توفر الفرص.

يقول الرجل: "في بعض الأيام نعمل طيلة النهار مقابل ما يعادل دولاراً واحداً، لعدم توفر فرصة جيدة".

أجور لا تسد الاحتياجات

ويجني "الحواس"، الذي يعيل أسرة مكونة من سبعة أشخاص، ما يقارب ٢٠٠ ألف ليرة سورية في الشهر، على حد قوله.

ونهاية كل يوم، يعود إلى منزله حاملاً بعض الاحتياجات أو بيد فارغة مما تحتاجه عائلته من طعام واحتياجات أخرى.

وقال إبراهيم الخلف (٢٩عاماً)، وهو عامل في الرقة، إنه يستلم أجرة عمل سابق له في بستان على أطراف المدينة "بالتقسيط".

ويشير بذلك لتأخير صاحب البستان سداد أجر عمله لـ١٥ يوماً لديه.

وأضاف: "لو استلمت المبلغ دفعة واحدة، لتمكنت من شراء مدفأة جديدة لعائلتي هذا الشتاء".

ويعيل "الخلف" ثلاثة أطفال وزوجته ووالدته المسنة التي تحتاج أدوية.

ولأن ما يكسب من عمله لا يغطي مصاريف عائلته، استغنى عن أصناف غذاء وألبسة جديدة كما أنه استبدل سجائره بنوع آخر أقل ثمناً.

يقول إنه لم يكن سيرضى بتجزئة دفع أجره وتأخيره بهذا الشكل، لولا أمله في الحصول على فرصة عمل أخرى لدى صاحب البستان في مواسم أخرى.

آليات لا تبلغ هدفها

ويصف عبد القادر الحواس بطاقة لاتحاد العمال بـ"حبر على ورق لا تنفع بشيء".

واتحاد العمال هو إحدى منظمات المجتمع المدني، يعمل كصلة وصل بين مؤسسات وقوانين الإدارة الذاتية من جهة والشرائح الاجتماعية والفعاليات الاقتصادية من جهة أخرى.

وقال ظاهر العبد الله، وهو الرئيس المشترك في اتحاد العمال بالرقة، إن سبب انخفاض الأجر هو التدهور الاقتصادي في المناطق السورية عموماً بعد سنوات من الحرب.

وأضاف أن اتحاد العمال تدافع عن حقوق العمال وتبلغ أرباب العمل الذين لم يوفوا أجور العمال، "وإن لم يسددوا ما عليهم من حقوق العامل ستتحول القضية إلى المحكمة".

ويبلغ عدد أعضاء اتحاد العمال في الرقة عشرة آلاف و٨٠٠ عامل.

وحدد الاتحاد أجر العمل بـ ١٥٠٠ ليرة سورية للساعة الواحدة، لكن قلما يلتزم بها أرباب المهن وأصحاب الأعمال، بحسب "العبد الله".

ورغم أن العمال هم الفئة الأكثر تضرراً، لا يملك اتحاد العمال بالرقة آليات أخرى لفرض تسعيرة الأجور على الأرض، بحسب "العبد الله".

وقدم اتحاد العمال للحاصلين على بطاقة عضوية تخفيضات لأسعار الأدوية في الصيدلية العمالية بالمدينة، وحسومات على معاينات أطباء متعاقدين مع الاتحاد.

لكن عمالاً في المدينة يعتبرون هذا غير كافٍ، بينما يقول مسؤولو الاتحاد إنه لا يمكنهم حفظ حقوق العمال جميعهم ما لم يتقدموا بشكاوى.

وكالات